

المتش

مجلة

المجلد الثالث

الجزء التاسع والعاشر



إهداء من



طبعة دار الوفاء
لطباعة والنشر

W W W . A L U K A H . N E T



(قال عليهما السلام : ان الاسلام صوی و « مناراً » كنار الطريق)

(محرر في يوم الاثنين غرة جمادى الاولى سنة ١٣١٨ - ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٠)

ملنيت العرب

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مدرسة بغداد وطريقة علمائها . اعتراف الافرنجية لهم بالفضل . الارصاد المأمونية . ابو الوفاء الفلكي الميكانيكي واختراعاته ومحضفاته . انتشار واهتماؤهم ونصرهم للعلم . مرصود مراوغه وامتيازه . الفلك في مصر . ابن يونس والزيج الحاكمي ومرصد المقطم . اختراع الربع المتقوب وبين دول الساعة الدقاقة . الفلك في الاندلس والمغرب

المعنىق النبذة الماضية باشتغال علماء الاسلام بالفلك وما كان لهم من الاكتشاف والتبيح والتصنيف الا وان مدرسة بغداد كانت منبع هذا العلم كثيرة ومنها استمد سائر المسائين الذين استمد من سؤرهم الغربيون بل الذين ترك ابنائهم تراثهم للاجانب فاستأثروا به وانوهوا وصار مهخلاً لهم وجحة علينا . ولا يزال فضلاؤهم يترفوت لنا بهذا الحق . قال بعض مؤرخي الافرنجية ان العرب استقاموا بعدة قرون على الطريقة التي وضعها علماء مدرسة بغداد واتبعوا قواعدتهم وهي الانتقال من المعلوم الى المجهول



والوقوف على حقيقة الموارد الفلكية والانتقال من النظر في المسببات الى احتلاء الاسباب لا يولون الا على ما اتضحت صحته وعرفت حقيقته . ولهذا عول من بعدهم على مؤلفاتهم واعترف ثابت بن قرة بأن ما في يده من الارصاد الموضوعة في زمن المؤمن كافية في تقدم علم الفلك وما يقضي بالعجب على الاوربيين ان العرب وصلوا الى تلك النهاية من المعرف الفلكية في بنداد من غير مropic (تسكوب) ولا سطر لاب ذكرنا ان الذين نبغوا في علم الفلك على عهد عضد الدولة واخيه كثيرون . ومن اشهر هؤلاء ابوالوفاء محمد بن محمد الحاسب الذي اعترف بفضلة المجمع العلمي في باريس فقد اقتن هذا مع علم الفلك علم الميكانيكا ورصد ميل وسط منطقة البروج (الاكليتيك) سنة ٩٩٥ - ٥٣٨ هـ بطبع دائرة نصف قطرها خمسة عشر دراعاً وترجم لأول مرة كتاب ديو فنط والف معادلة المركز والاختلاف القمرى السنوى اي الذي يحصل في سير القمر سنوياً واظهر في حساب سير القمر اختلافاً ثالثاً وهو ما حسبه (بنكو براخه) الفلكي بعد ستة قرون من وفاة ابو الوفاء الذى صح الارصاد القديمة حين رأى شرح بطيموس على القمر غير متقن والفكتباً كثيرة اعلاها الجبصى الذى بين العلاقة الناهضة بين اشكال الدوائر بما اخترعه من قواعد الخطوط المتسقة والخطوط المتقطعة التي جرى عليها المهندسون في حساب المثلثات واقتدى الاوربيون فيها بالعرب الى هذا الحصر . وكان علماء العرب قد استبدلوا الجيوب بالاوtar على عهد اللبناني الذى تقدم ذكره وعام وفاته اي قبل ابو الوفاء بقرن كامل . ومن مشاهيرهم البيرونى وابو سهل الفلكي الذى حدد ثالثاً حركات

(ال قالك في اعماجم المسلمين) جلت عناية الله في الدين الاسلامي واللغة العربية فان الشار الوحوش الجهلاء زحفوا على البلاد الاسلامية ليبيدوها فلم يكن بعد انتصارهم الا ريثما مازجوا المسلمين المفلوبيين على امرهم وعرفوا شيئاً من لغتهم حتى كشف عنهم الغطاء فابصروا نور الاسلام يتلألأً ويضي الأرجاء فتكتشف به الحقائق وتستجل الدقائق . دخلوا في الاسلام وكانوا أعوازاً للعلم وانصاراً بل ت سابق العلم والدين الى عقولهم فتارة كان الاول يهدى الى الثاني وطوراً كان الثاني يرشد الى الاول ولا يغزو فهكذا شأن السبب مع المسبب والصلة مع المعلول . جمع هلاكو خان (وقد اختلف المؤرخون في اسلامه) العلامة الرياضيين والفلكيين وغيرهم واختار منهم نصير الدين الطوسي فاقاض عليه الاموال فجمع الكتب الفلكية من بغداد والشام والموصل وخراسان وبني بالمراغة المرصد الشهير وجمل في قبته ثقباً تعرف باشعة الشمس النافذة منه درجات ودقائق سيرها اليومي وارتفاعها في كل فصل فكان ذلك منه استعمالاً جديداً للربع المشقوب الذي استعمله العرب من قبله . وجعل في المرصد دوائر رصدية كبيرةً وأربع دوائر وكرات سمائية وارضية وجميع أنواع الاصطراب واستعمل فيه كثيرين من العلماء . وبني الواقع بيك مرصدًا في دمشق ولما اتم كوبلاي خان اخوه هلاكو فتح الصين نقل مؤلفات علماء بغداد إليها . وخلف ابن الشاطر الطوسي فعمل ازيجاً اعتمد عليها العلماء بعده . ولا تنسى ان تيمورلنك وأولاده نصروا العلم بعد ذلك العيش والافساد ومرصدهم في سمرقند كان مشهوراً



أهداء من شبكة الألوكة

(علم الفلك في مصر والأندلس والغرب الأقصى)

قضت سنة الله تعالى بان يكون نمو العلوم والفنون على حسب قوة الدولة وسعة العمران لذلك تقلصت ظلال المعرف من بغداد بعد ما افلت شمس العباسين على ما يبنا قبل . ولما دلت الدولة الى الفاطميين في مصر طار المشتفلون بالعلم في جو السماء يسرون النجم الثاقب ويسيرون الفلك الدائب وقد انتهت رياضة هذا الفن في القاهرة الى ابن يونس الفلكي الشهير صاحب الریح الحاکی ومرصد جبل المقطم المتوفى سنة ٥٣٩هـ جرى ابن يونس هذا على آثار ابي الوفاء الذي نوهنا به آنفاً واتبع خطواته ونظر في مؤلفات علماء بغداد وغيرهم وانتقد على ازياج النيريزی (الذي نوهنا به في النبذة الثالثة) بعدم استقراه في اصلاح اغلاط الفلكيين على أنه اعترف بفضلها واستفاد من ازياجه . وهو الذي اخترع الربع ذا الثقب وبدول الساعة الدقيقة وقد خلف في الشرق كله الحبسطي البطيموسى ورسائل علماء بغداد وظهر زيجه في الفرس من بعده بنحو سبعين سنة . ومن مشاهير الفلكيين الاولين في مصر العتيق . ومن جاء بعد ابن يونس حسن بن هيثم الذي ألف أكثر من مائتين كتاباً وجموعاً في الارصاد وشرح الحبسطي وتعريف مبادى القليدس . وقد انتفع بازياجه المسلمين من بعده واعتنى نصير الدين الطوسي بالریح الحاکی فعمل لتحقيقه لرصاداً استغرق عملها اثنتي عشرة سنة ولو عملها على الحساب الاول لاحتاجت الى ٣٠ سنة .

واما الاندلس وبلاط مراکش فقد نبغ فيها كثيرون في الفلك وقد اقتبس منهم الاورپيون اكثر مما اقتبسوا من عرب الشرق وكان

اهداء من شبكة الامم www.alukah.net

الفيلسوف ابن رشد فلكيًا ألف في مساحة المثاثات الكروية وعزم
اليه شرح على الجسطري وظن أن نقطة سوداء في قرص الشمس يوم
عرف من الحساب الفلكي زمن صرورد كوكب عطارد

ومن أشهر فلكي الاندلس مسلمة الجريطي وابن ابي طلحة الذي
عمل في ثلاثة سنّة ارصاداً مشهورة بالصحة واحتذى مثاله وجزى على
أثره ارزاقيل الفلكي فعمل في تحديد اوج الشمس من الارصاد ٤٠٢
وارصاد آخر لمبادرة حركة الاعتدالين والف الازياج الطليطلية (نسبة
إلى طليطلة احدى مدن الاندلس) والأقوال الفرضية في تباعد الشمس
عن مراكز افلاك الكواكب السيارة . ومنهم جابر بن افلح الشبيلي
الذي ترجمت رسالته الى اللغة اللاتينية . ومن أشهر فلكي المغرب الاقصى
أبتراس المعاصر لابن رشد الذي رأى عدم انتظام دوائر الجسطري المتداخلة
والمتقاطعة الدائرة حول مراكز افلاك فاخترع في ترتيب افلاك
ومراكز مذهبًا جديداً بناه على رفض القرصيات الفلكية الباطلة التي كان
يجهلها المتقدمون . ومنهم ابو الحسن صاحب كتاب البدایات والنھایات
الذى طاف شبه جزيرة الاندلس وجزءاً عظيماً من شمال افريقيـة وحرر
ارتفاع القطب الشمالي في ١٤ مدينة او لها افرانه على الساحل الغربي من
بلاد المغرب وآخرها القاهرة . فain تلك الهمم العالية في تحرير مسائل العلوم
والعزيمة الماضية في جوب الاقطار وقطع اجواز البحار ؟ او انه انى اسمع
الكون الاعظم يجاوبني قائلاً ان هذه الروح قد انتقلت من المسلمين الى
الاوربيين والامريكيين . حتى صار الاولون يعيشون من الآخرين .
عندما يرونهم سائرين ومؤلفين ومخترعين ومكتشفين . وقد جهل المسلمين



ما تر اسلافهم ولكن حفظها الوربيون . فاتا الله وانا اليه راجعون

ومازال اهل الغرب يدورون قدرنا

مدى الدهر ما ابدوا من الفضل بمحاجة

متى يذكر الافضال فيهم خطبهم على منبر صل علنيا وسلم



﴿ امالي دينية - الدرس ١١ ﴾

(٣٣) الحياة والعلم والأرادة والقدرة

الحياة - عرفوها بأنها صفة تصح للتصف بها ان يكون عالماً صريداً قادراً و قال استاذنا في «رسالة التوحيد» صفة تستتبع العلم والأرادة ولا يخفى ان هذه العبارة آدب من الاولى والذي يتراءى انها من الصفات السمية التي لا يدل عليها المقل بغيره كمدل على العلم والأرادة والقدرة اذ لا يمكن لأحد ان يتصور ان صانعاً يقوم بصنعة بدعة متنكرة وهو لا يعلم ما يفعل او وهو عاجز عن العدل او ان عمله الذي هو نهاية الاقتان والاحكام يصدر منه على سبيل المصادفة والاتفاق من غير ارادة ولا اختيار . فهذا الكون البديع يدل مباشرة على ان مبدعه عالم حكيم صريح قادر واما دلائله على انه حي فهى بالواسطة لاننا نعلم ان العالم القادر لا يكون الا حياً ولكن هذا العلم انما جاءنا بما نهدى في انسانا وامثالنا فوصف الله تعالى بالحياة بناء على انه عالم صريح قادر يشبه ان

يكون من قياس الفائب على الشاهد والقديم على المحدث وهو قياس غير متبع . ولهذا المعنى صرخ من صرح من المتكلمين بأن الحياة من الصفات السمعية التي لم تثبتها الا لأن الله تعالى وصف نفسه بأنه (الحي القيوم) ولكن استاذنا سالم في الاستدلال على ثبوتها بالعقل مسلكاً لم نره لغيره على الوجه الذي قرره فورده هرمانا وان كان يخلو عن افهام الكثيرين .

قال حفظه الله تعالى

« الحياة — معنى الوجود وان كان بديهيأً عند العقل ولكن يتشاءل له بالظهور ثم الإثبات والاستقرار وكل الوجود وقوته بكمال هذا المعنى وقوته بالبداهة »

« كل مرتبة من مراتب الوجود تستتبع بالضرورة من الصفات الوجودية ما هو كمال لتلك المرتبة في المعنى السابق ذكره والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض لها . ما يتجلى للنفس من مثل الوجود لا ينحصر وأكمل مثال في أي مراتبه ما كان مقر ونأ بالنظام والكون على وجه ليس فيه خلل ولا تشويش فلت كان ذلك النظام بحيث يستتبع وجوداً مستمراً وان في النوع كان ادل على كمال المعنى الوجودي في

صاحب المثال

« فان تجلت النفس مرتبة من مراتب الوجود على ان تكون مصدراً لكل نظام كان ذلك عنواناً على انها أكمل المراتب واعلامها وارفها واقواها

« وجود الواجب هو مصدر كل وجود يمكن كما قلنا وظاهر بالبرهان

القاطع فهو بحكم ذلك اقوى الوجودات واعلامها فهو يستتبع من الصفات

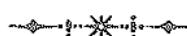


الوجودية ما يلائم تلك المرتبة العليا وكل ما تصوره العقل كالأَ في الوجود من حيث ما يحيط به من معنى الثبات والاستقرار والظُّرور وأمكِنَة ان يكون له وجوب ان يثبت له . وكونه مصدراً للنظام وتصريف الأعمال على وجه لا اضطراب فيه يهدى من كمال الوجود كذا ذكرنا فيجب ان يكون ذلك ثابتًا له فالوجود الواجب يستتبع من الصفات الوجودية التي تقتضيها هذه المرتبة ما يمكن ان يكون له

« فما يجب ان يكون له صفة الحياة وهي صفة تستتبع العلم والارادة وذلك ان الحياة مما يتغير كالأَ للوجود بداعه فان الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام وناموس الحكمة وهي في اي مراتبها مبدأ الظهور والاستقرار في تلك المرتبة فهي كمال وجودي ويمكن ان يتصل بها الواجب وكل كمال وجودي يمكن ان يتصل به وجوب ان يثبت له فواجِب الوجود حيًّا وان بَيَّنت حيَّاه حياة المكَنَات فان ما هو كمال للوجود انما هو مبدأ العلم والارادة . ولو لم تثبت له هذه الصفة لكان في المكَنَات ما هو اكمل منه وجوداً وقد تقدم انه اعلى الموجودات واكملها فيه

« والواجب هو واهب الوجود وما يتبعه فكيف لو كان فائضاً للحياة

يعطيها فان الحياة كمال له كما انه مصدرها اهم



* الباب الثاني (الولد) من كتاب اميل القرن التاسع عشر *

(١٣) من اراسم الى هيلانه في ٦ يونيو سنة ١٨٥

اعلي ان اخص ما يجب الرجوع اليه في انشاء طبع الطفل هو علم وظائف الاعضاء وان كانت توجد وسائل اخرى يستعان بها في ذلك



لا ينبغي اغفالها

الوليد يرى في اول امر دعياً نفسه منقبضاً عن غيره لضعفه وعجزه عن الاختلاط فوظيفة المربي مده هي ان يهدى الى ما وهبها الله (سبحانه) من الفرائض المحددة الكافية لحفظه فيجعلها اصلاً يفرغ منه بالتدريج صنوفاً من الوجдан ارق واشرف من محبة النفس والانفصال عن الناس تربطه بامثاله وتقطف به على اضرابه ولا اعتداد عندي بما تسمى به هذه القوى السامية الطبيعية فلنسمها او اصر او عواطف مثلاً وانما الذي اعتد به ويهمني ان اقوله لك هو انها ليست خيالات ولا صوراً ذهنية بل هي حقائق ثابتة لها اصول راسخة في نفوسنا وفي الخارج فكل عاطفة من تلك العواطف النقيصة لها ارتباط في الخارج بطائفة من الواقع فان الشفقة مثلاً توجد عند رؤية آلام الغير ومصائبها والشكر يوجد عند الاحسان واسداء المعروف . وحب الوطن منشؤه الاعتياد على الثواب بالامكانة والانتفاع بما فيها من الاشياء ومحبة الناس تنشأ وتنمو بحسن المعاملة ولطف الجامدة.

جميع العواطف الشريفة والسبعين الحسنة توجد في نفس الطفل لكنها تكون كالنبات في طور البذر فالعلم النباتي مملوءاً بأنواع من البذور ربما لا تهيأ لها ذرائع النجوم والأبرات طول حياتها لما يوزعها من أشعة الشمس والارض الصالحة للانبات والماء بنسب مخصوصة كذلك شأن اصول العواطف والوجدانات الانسانية فانها تحتاج في ظهورها ونموها الى مستقر ملائم ومؤثر خارجي .

كلنا يعلم ان طبع الطفل ينبع بالمؤثرات الخارجية أكثر من فهو بالبوات الفسيمة فان ما نفعله امامه من الافاعيل وما نرمي به من الاقوالي



هو الذي يبيت فيه الفرج تارة والترح اخرى خصوصاً في اوائل ايامه على أن ما لنا من التأثير في طبعه مباشره لا يكاد يكون شيئاً يذكر إلا ما تحوطه به امه من ضروب العناية وما تبديه له من انواع الحنف والرعايه فانه يدعوه من غير شك الى جهابه ولكن الطبع كما علت يتألف من قوى متميزه كل التمايز يقتضي كل منها باعثاً خاصاً - لو وسعني ان اقول ذلك - فليس الانسان ذاتاً بسيطة بل هو على ما اعتقد اكثر تركيباً في نفسه منه في جسده

المشاعر الباطنة كالشاعر الظاهر في كيفية التأثير فالثانية كما تعلمين لا تأثر الا في احوال وبشروط خارجية مخصوصة لأن مشعر المرض مثلاً لا يتأثر الا متى لاق اشكال الاجسام وجهاتها ومشعر النوم لا يفعل الا بما يقع عليه من الطعمون كذلك انتانية لا تبيت الا عند اجتماع امور واقعية مخصوصة فان حلول الحمار مثلاً يولد احساس المخوف ولكنه لا يبيت وجдан الانصاف مباشرة ورؤيه الطفل ما يغيره به اهله من صنوف البر قد تلقى في نفسه وجدان محبتهم والميل اليهم ولكنها فدعا توقف فيه احساس الاحتشام والتواضع والاحوال التي تحرك في النفس عاطفة المرءة او الشجاعة لا تؤثر في رقة الطبع كما ان الصوت لا يؤثر في العين والضوء لا يؤثر في الاذن فكل مشعر باطن او عاطفة نفسية تقتضي شيئاً يناسبها ويلائها والطفل كآلية الموسيقية كله او تأثير هز اذا تقررت ولكنها لا تهز اهتزازاً حقيقياً الا بما يقع عليها من الاشياء ولا تأثير بجميع الاشياء على السواء وانما الكل افعال فلي طائفة منها تلاؤه .
فاما اردنا مثلاً ان تلقى في نفس الطفل الذي في السابعة او الثامنة



من عمره وجدان الاحسان الى القراء والزمني فاياها والخطابة والوعظ لان احسن مواعظ الانجيل لا تقيده في ذاك شيئاً بل علينا ان نذهب به الى خص حصير يكون فيه هرم ابلى الايام قواه ونهكت الحى جسمه وقد رقد على حصير ومدى يده يسأل عواده قدح ماء بارد ولننظر ما يكون منه في ذلك الوقت فاذا هو لم يبادر نفسه الى ملجرة من اقرب مورد وتقديها بين يدي الرجل المسكين فقد حق اليأس منه واما اذا تحرك الى هذا العمل الحيرى فاياها ان نسألة عن قصده به وعما يرجوه من المواب عليه فان في شوب ابعائه الصالح الى البر يشقىال حبة من القائدة الذائبة افساداً له .

قد بانت لك مما قدمته النازية التي أرمي اليها في قولي وهي انه اذا كان يوجد في الطفل قوى كامنة تنبئ بالمؤثرات الخارجية التي تدعوها الى الشخص الى العمل وكان لهذه المؤثرات ارتباط بعض الامور والواقع الخارجية فالواجب علينا هو ان ننبئ فيه بهذه الامور تنبئها ما عواطف الطفولة والسنخاء واحترام النفس والناس والتراهنة وغيرها من السطحية الجيدة . فالطريقة في تربية المشاعر الباطنة لا تختلف كثيراً عن الطريقة التي يتبناها علماء وظائف الاعضاء في تربية المشاعر الظاهرة بل لا يوجد تربية جيئها الا طريقة واحدة لأنها كلها تجري على قانون واحد ليس هناك غيره .

يوجد فرق واحد بين التربيةين وهو ان الانفعالات في تربية المشاعر الباطنة وما يولدتها من الاشياء تختلف ما يقابلها في تربية المشاعر الظاهرة فان الشيء الذي تنفعل العين برؤيته مثلا لا تنفعل به النفس دائمآ

فهي الأمّ أن تختار نوع الآثار التي تريد احدهما في نفس ولدها وتجعلها صنوفاً وشكلاً وليس يوزها في الحقيقة شيء من الاحوال الملازمة لذلك فإن حياة الإنسان ليست إلا مشهداً سلسلة من الحوادث المؤثرة ترى فيها كل حين آلات تحرك عاطفة الرجمة وعقبات تدعو إلى التدرع بالشجاعة ومحن أعدت ليتلى بها الصبر ولكن ينبغي لها أن تكون سليمة النطق كثيرة الحدق في اغتنام الفرص التي تهؤها لها الحوادث . ثم اعلى ان الكتب قليلة الجدوى جداً في هذا الموضوع فالذي عليك ان ترجعي اليه في سيرتك مع «أمير» هو قوتك الحاكمة وما يعليه عليك الوجдан من ضروب الاهام . ولما كان الطفل لا يلتفت الا إلى الأشياء التي له فيها اعمل كان من الحسن احياناً أن تدس له فيها العراقيب (الحيل) لآثاره عواطفه الناتية ولكن ينبغي هنا ايضاً الاحتراس الكلي من ظهوره على ما يختذل في ذلك من الحيل فان شعوره بخداع المربى له هو الحسارة الكلية .

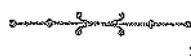
اخترع المربيون أنواعاً من الرياضة البدنية موافقة لأنماط الاعضاء وخاصة بها . والذى أصر عليه عليك أنا هو فن من فنون الرياضة الفسيـة تقوى به الفرائز والأخلاق لأن خصائصنا وتقائصنا تقوى بالراس والاعتياد فالفضيلة تكتسب بالتعلم ولكن هياكل أن تتعلم إلا بمارستها والارتكاض بها وقد جاء في الأمثال «بطريق الحديد يصير الإنسان حداداً» فكذلك هو لا يكون خيراً إلا بعمل الحir فالعمل العمل مادام حياً .

أرجو البحث في قانون الأخلاق الحق لأنني لا بد لي من النظر فيه عند الوصول إلى محله واكتفي الآتـ. منه بذكر قاعدة في غاية الإيجاز والبساطة وهي أن الطفل يصلح طبعه وتهذب نفسه كلما زالت منه غرائز

الأثرة وحلت محلها العواطف التي تأخذ بقياده الى الصالح العام ولكن هيهات ان يكتبه هذا الناشئ اسباب سيرته مع غيره خصوصاً مني الواجب فانه من القموض والخفاء بحيث لا ينفذ اليه ذهنه الضعيف وغاية ما يكتبه ادراكه هو رضاه عن اعماله ورضى الناس عنها ولما في اعمالنا الصالحة من اللذة التي لا تقل عن لذة اعمالنا السيئة اذا نحن لم ترب علينا لا يليث ان يختار الاولى ويرجحها على الثانية متى ساعدناه قليلاً بتوسيط البواعث الخارجية فان الاشياء كما يوجد فيها شيطان رجيم على ما عالت يوجد فيها ايضاً في بعض الاحيان ملك كريم . فاذًا كان بعضها يحرك فيينا دواعي الطمع فان بعضاً آخر منها يبيث فينا وجدان البر والخير .

يجب علينا ان نعين الطفل على تربية مشاعره الباطنة ولكن علينا ايضاً ان نحترم ارادته ولا نقللها فلو اني اوتيت القدرة على تدبير ما يحتف «باميل» من بواعث العواطف وعلى مراقبته في سيرته مراقبة تامة وامكنتى بالاجمال اختراع طريقة التربية النفسية تسمو بمقاصده حتى الى الكمال لما عولت عليها في انشائه منها كان فيها من الحسن فاني ارجو من صاحم قوادي ان يكون يوماً من الايام رجلاً خيراً لا حيواناً خيراً واعينه بالله من فضيلة لا يكون كسبها بسعيه وهمته ومن سعادة لا يكون هو الذي حصلها لنفسه فانه ان اوتى عفواً هذه السعادة التي هي الامتياز العظيم لمن خلقوا لها يكون قد ابتعها ثُمَّ غال جداً وهو خسارة اختياره . كل فرد من افراد المجتمع الذي اعد ولدنا للمعيشة فيه مسوق على الدوام الى الجلاد والمقابلة في ميدان الحياة فتحبب عليه ان يقاوم مقاومة البسلاء اراء الناس وتأثير الآسي وجميع مؤثرات العصر الحادعة والاَخر معرفته قدر

نفسه واقتدار الناس لأن شرف الإنسان وفضله مشر وطاز بان يكون ذا اراده تتصدر عنها افعاله وما على ان تقدر بعض الناس من هذا الشرط اللازم مادمت انا مسروراً به فانه اذالم يكن المرء وجود مستقل وجداً فقيم يكون شرف حياته . اه



﴿ ملاحظة على مقالة الشعر العربي ﴾

آفة الدعوة إلى الاصلاح الفلافي القدح في القديم ومدح الجديد الذي يدعى إليه ولا يخفي أن حالة المصر الحاضر تقتضي أن تكون الأديات موافقة الشؤون الاجتماعية فيه فهن في أشد الحاجة إلى الشعراء والمنشئين الذين يصرفون قوتهم الخيالية إلى جذب وجداً الامة إلى الفضائل الاجتماعية التي ترقى بها وتساوي الام المزيرة وتجول في ميادين المعلومات التي انتهت إليها المدينة الحاضرة لأجل ذلك كما انتهى أشد الحاجة إلى احياء موات لغتها العربية الشريفة بالاستهلال لأن الامة لا تحيى بدون لغة فإذا وجد في عالمنا الادبي من يشتغل باقامة احد هذين الركين لا ينبع لنا ان ان ننضم حقوقه لأنه لم يقم الركين كلهم بما

لهذا نلوم الاديب مصطفى صادق أفندي صاحب مقالة (الشعر العربي) على هضمه حقوق شعراء العراق المتأخرین الذين عرف بعضهم وعرض بعض وهم في الطبقة العليا بالنسبة لمصرهم وليت لنا عشرة في المائة من المشتغلين بالعلم في الازهر وغيره يفهمون كلامهم من غير مناجمة



اهداء من شبكة الامل

متعاجم الذهن واطالة النظر . نذا كان الاديب ينزل من لا يأتى بالمانى الجديدة

والاكتشافات المعاصرة في شرد فخمن نصلي ونسلم على من يحفظ لنا
الاقاظ والمعانى القديمة التي كان يستعملها اجدادنا في الجاهلية والاسلام وان
كنا لانكتفي بها كما بناه فى مقالاتنا (الشهر والشراء) التي نشرت في

الجلد الاول من النار

﴿ افكوهه ﴾

كان بعض الفاضل من اساتذة المدارس الاميرية يسعى لحضور درس
أحد العلامة الاعلام في مصر لانه لم ير في الازهر مجلس علم يستفيد منه
ما يستفيد من مجلس هذا العالم وكان له صاحب يعنده في ذلك وينهاه
عن حضور هذا الدرس لانه يبيء الفتن بالعالم الذي يلقى عن غير اختيار
ولا بصيرة فلما ظهر الرد على هانوتو أعجب به هذا الرجل اشد الاعجاب
وصار يقرأه في كل يوم صرات فرأه ذلك الفاضل عاكفاً على دراسة
المقالات فكلمه في ذلك فأطنب بالثاء على كاتبها وذكر من غيرته ومحارفه
ما ذكر وقال للفاضل لو كنت تقصد درس عالم مثل هذا الماعذلك احد لان
مثل هذا العالم تشد اليه الرحال فقال له الفاضل انه هو الاستاذ الذى

تهدى على حضور درسه فتعجب الرجل وسكت

ما أجر ذلك الفاضل بالفشل يقول ذلك العاشق الذى رأى عنده
محشوقة يوماً فقال لها لوعشت هذا الماعذلك ولا عذلك أحد فأشد العاشق

ابصره عافى عليه ولم يكن قبلها رأه

فقال لي لو عشت هذا مالامك الناس في هواه

فضل من حيث ليس يدرى يأمر بالعشق من نهاء





﴿الْعِيدُ السُّلْطَانِيُّ الْفَضِيُّ﴾

او ثلاثة اعياد في يوم واحد

ف مثل يوم الجمعة الآتى الذى هو الحادى والثلاثون من شهر
أغسطس سنة ١٨٨٦ م بوضع بالخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية مولانا
امير المؤمنين السلطان الاعظم على جميع العثمانيين عبد الحميد خان ايد الله
تعالى دولته وانفذ شوكته واعلى كلته فيكون قد تم له خمس وعشرون سنة
شمسية اي ربع قرن كامل على عرش السلطة فهذا هو العيد الفضي على
ما هو مشهور وذكرناه في الجزء الماضى واما العيد الثانى فهو عيد تذكار
الجلوس السنوى الذى يحتفل به العثمانيون فى كل عام واما العيد الثالث
 فهو يوم الجمعة عيد الاسبوع فى الاسلام الذى تهتف به الخطباء على المنابر
الاسلامية فى مشارق الارض ومقاربها بالدعاء لهذا السلطان الكريم
نصره الله تعالى فلا غرو اذا قتلنا بقول الشاعر

عيد وعيد وعيد صرن مجتهه وجه الحبيب ويوم العيد واجمهه
في هذا العيد الوطنى الاكبير تختلف الامة العثمانية فى دار السعادة
العلية ومصر وسائر الملاك المحروسة السلطانية احتفالاً لم يسبق له نظير
ولا غرو فانه احتفال بسلطان لم يسبق له نظير . يختلف العثمانيون على
اختلاف ملتهم ونخلتهم واجنائهم واقطارهم ويشارکهم المسلمين فى
الاقطار التي تحكمها الدول النير المسماة . هؤلاء ومن يماثلهم فى الاعتقاد
برئيسمهم الدينى وأوائله برئيسمهم الدينوى . قلنا ما هو عيد واحد ولكنه



اعياد ونقول داما هم احتفال واحد ولكنها احتفالات فقد علم الناس ان
الاحتفال بالمشروع في مشروع سكة حديد الحجاز سيكون في ذلك اليوم
الا زهر والعيد الاكبر وسيختلف فيه ايضاً بافتتاح كثير من المدارس
والمشروعات النافعة للبلاد والعباد

وله در المcriين فائهم السابقون في هذا المضمار ولذلك نراهم منذ ايام
قد أنشأوا يستعدون للزيارات العامة واللحاظة فرفعت الرأيات العثمانية .
والاعلام المصرية . وهبّت المواد النورانية . والمعازف العصرية . وزرّجو
ان لا يكون للذين شدوا عن جمعية الاحتفال الوطنية التي يرأسها الوجيه
الامثل عزّلو حسن بك مذكور تأثير في الاقبال العام على حدّيقة
الازبكية لشاهده احتفالها الذي يعلو كل احتفال فانا لم نسمع احداً من
اصحاب الذوق والفهم يستحسن ان يكون الاحتفال باليوم السلطاني في
فندق معد لنزول مسافري الاجانب فيه كما ان الجميع يستهجنون ان يجتمع
في ذلك المكان بين قراءة القرآن الشريف وبين الاغاني والرقص والاكل

والشرب لغرض واحد

قرفع التهشة سلفاً الى سيدة سيدنا ومولانا امير المؤمنين بهذا العيد
الجميـدـى السـيـدـى ضـارـعـينـ الى الله تعالى بـأنـ يـمـنـحـ سـلـطـانـاـ وـخـلـيـفـتـاـ عبدـ الحـمـيدـ
خـانـ منـ صـنـوفـ التـائـيدـ وـالتـسـدـيدـ وـالتـعزـيزـ وـالتـوفـيقـ ماـ يـصـعدـ بـالـأـمـةـ عـلـىـ
يـدـيـهـ إـلـىـ اوـجـ العـزـ وـالـرـفـةـ . وـاـنـ يـجـمـلـ سـائـرـ اـيـامـهـ وـاعـواـهـ اـعـيـادـاـ لـهـ
وـموـاسـمـ اـنـ هـمـ سـمـعـ مـحـبـ

﴿ الولد الحسين ﴾

قد احتفل في الأسبوع النصرم بهذا الولد الاختفال المتعدد فكانت



اكثر بدعـاً و منكرـات مـما سـبقه عـلـى غـير ما كـان تـوقـع مـن مـبـادـرة عـلـمـاء الـدـين
الـى السـعي فـي حـوـهـنـهـ الفـضـائـحـ بـالتـدـرـيجـ عـامـاـ بـعـدـ عـامـ

حضرناه في ليلة غير الليلة الكبرى فرأينا وسمعنا ما لم نز ونسع من
قبل سمعنا صاحب «الفوتراف» ينادي في السوق بصوت ندي داعياً
الناس مرغباً في السماع وذكر فيها ذكره «غناج السرير» ولا ينفي عن فهم
القراء ان ما يسمع في الفوتراف أيضا القرآن الكريم فما هذا الجمـع الذي لم
نسمع به الا في المولد . وما شاهدناه من الفضائح عند بعض باعة التـأـيلـ
الـسـكـرـيـةـ (الـتـىـ هـىـ مـنـ خـصـائـصـ الـمـولـدـ تـذـكـرـ مـنـ يـعـلمـ وـيـقـلـ انـ هـذـهـ
الـاحـقـالـاتـ وـالـموـاسـمـ مـنـ الـعـبـادـاتـ الـوـثـيقـةـ) صور سرد على كل سرير منها ز وجـانـ
يـثـلـانـ مـاـ يـكـونـ فـيـ السـرـيرـ . . . وـمـشـلـ هـذـهـ الـأـمـورـ كـانـ يـجـبـ عـلـىـ الـحـكـومـةـ
مـنـهـاـ مـحـافـظـةـ عـلـىـ الـآـدـابـ الـعـوـمـيـةـ

واما العـبـادـ وـالـذاـكـرـونـ وـالـذاـكـرـاتـ الـذـينـ فـيـ الـمـسـجـدـ وـرـجـابـهـ وـفـنـائـهـ
الـذـينـ يـحـتـجـ بـعـضـ الشـيوـخـ عـلـىـ حلـ هـذـهـ الـمـولـدـ بـهـمـ فـرـيـماـ كانـ بـلـاءـ بـعـضـهـمـ
عـلـىـ الـدـينـ اـشـدـ مـنـ بـلـاءـ مـنـ اوـئـلـكـ المـجـانـ وـالـفـوـانـكـ . وـقـنـاـ عـلـىـ زـعـنـفـةـ
مـنـهـمـ اـمـتـزـجـ نـسـاؤـهـاـ وـرـجـالـهـاـ اـمـتـزـجـ الـمـاءـ وـالـرـاحـ فـكـانـ كـلـ «ـوـلـيـ وـوـلـيـةـ»ـ
مـنـ الزـعـنـفـةـ يـرـيدـ يـسـتـلـقـتـاـ إـلـيـهـ لـاـ جـلـ الـاسـتـجـدـاءـ بـاسـمـ الـدـينـ فـأـقـباتـ بـوـجـيـ
عـلـىـ دـجـلـ يـتوـسـمـ فـيـهـ بـعـضـ الـحـيـرـ لـشـيـةـ الرـائـةـ وـثـيـابـهـ النـظـيفـهـ وـعـمـامـهـ الـخـرـاءـ
فـاـكـانـ مـنـهـ إـلـاـ قـالـ لـىـ إـنـ هـوـ «ـيـقاـولـ»ـ أـصـحـابـ الـحـاجـاتـ أـيـ يـضـمـنـ
لـهـ قـضـاءـ حـاجـهـ بـأـجـرـةـ مـخـصـوصـةـ وـسـأـلـىـ عـنـ حـاجـتـيـ فـقـلتـ كـمـ تـأـخذـ فـقـالـ
الـذـيـ تـعـطـيـ فـقـلتـ عـشـرـيـنـ جـنيـهاـ فـقـالـ بـاـمـعـنـاهـ رـجـلـ كـرـيمـ وـخـيرـ عـظـيمـ وـاـنـاـ
ضـمنـ قـضـاءـ الـحـاجـةـ . فـقـلتـ لـهـ وـمـاـ وـظـيفـتـكـ فـقـالـ «ـعـرـصـ مـعـرـصـ»ـ يـعـنىـ

انه لتواضعه يهضم نفسه ووضح من حوله بالتعظيم له والتجليل على ان القذع باللاظف الفاحشة لا ينافي الولاية عند جماهير العامة اليوم وان ورد في الاحاديث الشريفة ان المؤمن ليس بفاحش ولا متفحش . ثم قلت له يسهل على كل انسان ان يضمن لكل أحد قضاء حاجته بشرط ان يأخذ الجمل اذا قضيت وان لا يطالب بشيء اذا لم تقض لانه اما ان يرجع واما لا يخسر ولا يمكنني ان اجمل لك شيئاً الا اذا كنت تتضمن لي شيئاً يقابلها اذا لم تقض حاجتي فاعرض عن هذا وعده من فساد اعتقاد الناس باهل الله هذا وان المسجد كان كما نهدى في المولد مملوءاً بالاقدار كقشر الفول وغيره بحيث لا يمكن لأحد ان يصل فيه الا اذا كان معه سجادة يفرشها على تلك الاوساخ ومع هذا كله ترى سادتنا وكبار آنام العلماء الاعلام يندون ويرحون هناك يعني بعضهم بعضاً بهذه المولد «الشريف» والموسم العظيم كما تنهيهم الجرائد بذلك اسلامية ومسيحية . أليس الاجنبي معدوراً اذا اعتقد ان هذه المولد من بباب دين الاسلام ومقت الدين لا جلها :

﴿المدرسة العثمانية في بيروت﴾

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . اما بعد فلما كانت الحاجات تختلف باختلاف الاوقات . وكان هذا العصر الحميدى السعيد قد تنوعت فيه العلوم واللغات . واشتبدت الحاجة اليها فكثرت فيه المدارس . وبادر كل جماعة وطائفة بافتتاح مكاتب ومدارس خاصة بهم كي لا ينطبع في اذهان اطفائهم ما يتهدرون محوه مما هو مبيان لتربيتهم الدينية وكان يلزم هذه الامة الاسلامية ما يلزم سواها من الحافظة على تربيتها الدينية واخلاقها الملة وادابها العثمانية



رأينا من الواجب علينا خدمة الدين المبين وقربى لوب العالمين وصرضاة
 لأمير المؤمنين ان نقوم بافتتاح مدرسة اسلامية تكفل لابناء الملة ما
 يلزمهم من العلوم والآداب فوفقاً لله الحمد لذلك وافتتحنا مدرستنا المسماة
 بالمدرسة العثمانية ولها علم القاصي والداني ما نتج عنها من الفوائد الجمة
 والمنافع المهمة تكرر علينا الطلب وتعددت انجذابه من جهات شتى بان
 نجعل لها فرعاً داخلياً يمكن كل من رام الدخول اليها ان يجتني من ثمارها
 اليائنة فعزمنا بعد الاتكال على الله ان نجيب سؤالهم ونبي طلتهم متضرعين
 الى واجب الوجود ان يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه وان ينفع به انه
 ولـ "ال توفيق

«علوم المدرسة ولغاتها»

- (١) (العلوم الدينية) القرآن الشريف والتوحيد وعلم الفقه عبادات ومعاملات وفرائض
- (٢) (قوانين الدولة العالية) التجارية والحقوقية والجزائية وما تمس الحاجة اليه من ذلك
- (٣) (اللغة العربية) النحو والصرف وعلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع واللغة وقرض الشعر والإنشاء والتعريب وحسن الخط
- (٤) التاريخ والجغرافيا والحساب ومسك الدفاتر والجبر وال الهندسة والمثلثات والمنطق والمواليد الثلاثة والكيمياء وحفظ الصحة وعلم خواص الأجسام والتهذيب المدنى
- (٥) (اللغة العثمانية) مفردات ومكالمات ونحو وصرف وأملاء وبلاغة وإنشاء وترجمة وما يلزمها من اللغة الفارسية



وَالْأَرْجُونَ

«الفنون الاختيارية»

اللغة الانكليزية بآدابها وفروعها والرياضة البدنية وفن الرسم والعلوم
المهنية لمن يروم الدخول في المدارس الطبية مما فتح له فرع في المدرسة
في هذه السنة والمعارف التي لا يسع التاجر جهلها من علم مراكز الدفاتر
والتحريرات التجارية والأقىة والمكابيل والعملة (النقد) على اختلافها
وغيرها مما قد فتح له فرع في المدرسة ايضاً بحيث يمكن الطالب ان يتغطى به
ولا يمس مأوقات اشتغاله

«ما يلزم أولياء التلامذة معرفته من قوانين المدرسة»

(١) يجب ان يكون الطالب صحيحاً في البنية اي سالماً من العلل السارية

لا يقل سنه عن الثامنة ولا يزيد عن الرابعة عشرة

(٢) ان المرتب على كل تلميذ في السنة المدرسية التي هي عشرة اشهر
سبعين ليرة عثمانية يدفع منها في نصف ايلول شرقى (سبتمبر) الذى هو
ابتداء السنة المدرسية عشر ليرات وفي النصف الثانى سبع ليرات ولا يمكن
قبول تلميذ ما اذا لم يدفع القسط ومن تأخر عن دفع القسط الثانى بعد

ثلاثة أيام يسرح من المدرسة

(٢) اذا خرج التلميذ او اخرجته المدرسة لخالفة قوانينها لا يسترجع شيئاً بل يطالب بالمصاريف المستحقة عليه وتحفظ الامتحنة لوفاء المطلوب برمته

(٤) كل تلميذ من خارج بيروت يجب ان يكون له وكيلا مسؤولا

دفع المعيقات والمصاريف المدرسية في اوقاتها الى المدرسة ويقوم بلوازمه من كسوة ومصاريف خصوصية وخلافها

(٥) ان الطلبة الذين يرغبون بتعلم بعض القانون الاختيارية مكلفون

دفع اجرة استاذ ذلك الفن

(٦) مصاريف التلامذة المغير عنها بالخارجية يسلم الى المدرسة ولا يسوغ لاحدهم حمل الدرهم ولدى الاحتياج وفي ايام التزه يطلي منها بقدر لزومه ولا يتبع شيئاً الا بمعروفة الناظر والفرض من ذلك من التلامذة من الامراف وتناول ما يضر بهم

(٧) ثمن الكتب والادوات الكتابية لا تلزم بها المدرسة بل تكون على حساب التلامذة ومن اراد ان يكفل المدرسة في ذلك يدفع اربع ليرات عثمانية في كل سنة

(٨) يلزم الطالب ان يكون مصحوباً بلوازمه النامية والتنظيمية وما يلزم من ادوات المائدة وجميع ذلك معلوم بداعه

(٩) من اراد من الطلبة ان يكون غداوه في المدرسة يدفع عشر ليرات عثمانية لقاء الغداء مع اجرة التعليم

(١٠) ان المدرسة تقتني بانتقاء الطعام الموافق لاصحة على حسب فصول السنة بحيث انها تقدم بالافطار صباحاً حلياً او خلافه وفي الغداء لونين مع فاكهة او نقل وفي المساء لونين ايضاً كما انها تقدم في كل مدة مقتضية لوناً من الحلوى

رئيس المدرسة

أحمد عباس الازهري

فَيُنْهِي عِبادِيَ الَّذِينَ يَسْتَهْوِنُونَ بِالْقُولِ
فَيَدْعُونَ أَحْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هُدُوا هُمْ
اللَّهُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْأُلُوَّ الْأَلَّابَ



يُؤتَى الحِكْمَةَ مِنْ يَسِّهِ وَهُنَّ يُؤْتَ
الْحِكْمَةَ فَلَمْ يَفْعَلُوا كُثُرًا وَمَا

(قال عليه الصلاة والسلام : إن الإسلام صواب و «مناراً» كمنار الطريق)

(مصر في يوم الخميس ١١ جمادى الاولى سنة ١٤١٨ - ٦ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٠)

بيان الأدلة وسلام الأمان

(أ) السلف والخلف في الإسلام *

الوعود الالهية بنصر المؤمنين وبان الارض يرثها الصالحون . آيات الفزة المؤمنين . آيات الوعد حكمة لا تقبل التأويل . صدقها على سلف المسلمين . حالة الاسلام في الصدر الاول . حال المسلمين اليوم . عدم صدق الآيات عليهم . السبب فيه تغير ما بانفسهم . ما هو التغيير والمتغير ؟ ما به تقوم الدول والامم . علامه المؤمن الصادق وعلامه المنافق . الوحدة الاسلامية . حتى العلماء على القيام بها .

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِهُوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ
يُكُنْ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»

ذلك آيات الكتاب الحكيم . تهدي الى الحق والى طريق مستقيم
ولا يرتاب فيها الا القوم الضالون . هل يخالف الله وعده وهو اصدق من
 وعد واقدر من وفي ؟ هل كذبَ الله رسْلَه ؟ هل وَدَعَ آنِيَاءَهُ وَقَلَامِهُ ؟

هل غش خلقه وسلك بهم طريق الضلال : نعوذ بالله . هل أنزل الآيات
 البينات لفواً وعبثاً : هل افترت عليه رسلاً كذباً : هل اختلفوا عليه افكاً :
 هل خاطب الله عبيده برموز لا يفهمونها واسارات لا يدركونها : هل
 دعاهم اليه بما لا يعقلون : نستقرر الله . أليس قد أنزل القرآن عربياً غيرَ
 ذي عوج وفصل فيه كل أمر وأودعه تبياناً لكل شيء : تقدست صفاته
 وتمالي عما يقول الظالمون علوًّا كبيراً . هو الصادق في وعده ووعيده
 ما اتخذ رسولاً كذباً ولا أتي شيئاً عيناً وما هدانا الا سبيل الرشاد ولا
 تبدل لآياته تزول السموات والارض ولا يزول حكم من احكام كتابه
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه

يقول الله « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
 عبادي الصالحون » ويقول « والله العزة ولرسوله ولمؤمنين » وقال :
 « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وقال : « ليظهره على الدين كله وكفى بالله
 شهيداً » هذا ما وعد الله في حكم الآيات مما لا يقبل تأويلاً . ولا ينال هذه
 الآيات بالتأويل الا من ضل عن السبيل ورام تحريف الكلم عن مواضعه .
 هذا عهده الى هذه الأمة المرحومة ولن يخلف الله عهده وعدها بالنصر
 والعزة وعلو الكلمة ومهد لها سبيل ما وعدها الى يوم القيمة وما جعل
 لجدها أمداً ولا لعزتها حدأً

هذه امة انشأها الله عن قلة ورفع شأنها الى ذروة العلاء حتى ثبتت
 اقدامها على قتن الشاغفات ودكت اعظمتها عوالي الراسيات وانشقت لميتيها
 مرأى الضاريات وذابت الرعب منها اعشار القلوب . حال ظهورها المهايل
 كل نفس وتحير في سيبة كل عقل واهتدى الى السبب أهل الحق فقالوا :

٤٣٥ اهداء من شاشة الالواح

قوم كانوا مع الله فكان الله معهم . جماعة قاموا بنصر الله واسترشدوا بسنته فأمدتهم بنصر من عنده . هذه أمة كانت في نشأتها فاقدة الذائر موزعة من الأسلحة وعدد القتال فاخترقـت صنوف الأمـ واحتـطـت ديارـها ولا دفـتها ابراجـ المـجـوسـ وـخـنـادـقـهـمـ ولا صـدـتـهاـ قـلـاعـ الروـمـانـ وـمـعـاـقـلـهـمـ ولا عـاقـهاـ صـحـوـبـةـ الـمـالـكـ ولاـأـثـرـ فـيـ هـمـرـاـ اـخـلـافـ الـاهـوـيـةـ ولاـ فعلـ فـيـ نـفـوسـهاـ غـزـارـةـ الثـرـوـةـ عـنـدـ منـ سـوـاـهـاـ وـلـ رـاعـهاـ جـلـالـةـ مـلـوكـهـمـ وـقـدـمـ بـيـوتـهـمـ وـلاـ تـنـوعـ صـنـائـعـهـمـ وـلـ سـعـةـ دـأـرـةـ فـنـونـهـمـ وـلـ عـاقـ سـيرـهـاـ اـحـکـامـ الـقوـانـينـ وـلـ تـنظـيمـ الشـرـائـعـ وـلـ تـقـابـ غـيرـهـاـ مـنـ الـامـ فـيـ فـنـونـ السـيـاسـةـ . كانت تـطرقـ دـيـارـ الـقـومـ فـيـ حـقـرـوـنـ اـمـرـهـاـ وـيـسـتـهـنـوـنـ بـهـاـ وـمـاـ كـانـ يـخـطـرـ بـالـ اـحـدـ انـ هـذـهـ الشـرـذـةـ الـقـلـيلـةـ تـرـزعـ اـرـكـانـ تـلـكـ الدـوـلـ الـعـظـيـةـ وـتـحـوـ اـسـمـاءـهـاـ مـنـ لـوحـ الـمـجـدـ وـمـاـ كـانـ يـخـتـلـعـ بـصـدـرـ انـ هـذـهـ الـعـصـابـةـ الصـغـيـرـةـ تـقـهرـ تـلـكـ الـامـ الـكـبـيرـةـ وـتـمـكـنـ فـيـ نـفـوسـهـاـ عـقـلـادـ دـيـنـهـاـ وـتـخـضـعـهـاـ لـاـ وـاـمـرـهـاـ وـعـادـاتـهـاـ وـشـرـائـعـهـاـ لـكـنـ كـانـ كـلـ ذـلـكـ وـنـالـتـ تـلـكـ الـامـةـ الـمـرـحـومـةـ عـلـىـ ضـعـفـهـاـ مـاـ لـمـ تـلـهـ اـمـةـ سـوـاـهـاـ . نـمـ قـوـمـ صـدـقـواـ مـاـ عـاهـدـواـ اللـهـ عـلـيـهـ فـوـقـاـمـ أـجـورـهـمـ بـحـدـاـ فيـ الدـنـيـاـ وـسـعـادـةـ فـيـ الـآـخـرـةـ .

هذه الامة يبلغ عددها اليوم زهاء مائة مليون من النّفوس (*)
 واراضيها آخذة من المحيط الاطلنطي الى احساء بلاد الصين تربة طيبة
 ومنابت خصبة وديار رحبة ومع ذلك نرى بلادها منهوبة واموالها مسلوبة
 تتغلب الاجانب على شعوب هذه الامة شعراً شعراً . ويتقاسمو اراضيها

(*) ثبت بالاحصاء الاخير ان المسلمين ثلاثة مليون او يزيدون وما في المقالة



قطعة بعد قطعة ولم يبق لها كثرة تسمع ولا امر يطاع حتى ان الباقي من ملوکها يصبحون كل يوم في ملة ويison في كربة مدحمة ضاقت او تآثر عن سعة الكوارث وصار الحرف عليهم أشد من الرجاء لهم . هذه هي الامة التي كانت الدول العظام يؤدين لها الجزية عن يد وهن صاغرات استبقاء لحياتهم وملوکها في هذه الايام يرون بقاءهم في التزلف الى تلك الدول الاجنبية . يالصبية واللرزية . أليس هذا بخطب جلل ؟ أليس هنا بلاء نزل ؟ ماسبب هذا المبوط وما علة هذا الانحطاط ؟ هل نسي ، الظن بالوعود الالهية ؟ مناذ الله . هل نستيئس من رحمة الله ونظن ان قد كذب علينا ؟ نهود بالله . هل نرتاب في وعده بنصرنا بعد ما اكده لنا ؟ خشأه سخاوه . لا كان شيء من ذلك ولن يكون فعليينا ان ننظر الى انسنا ولا لوم لنا الا عليها . ان الله تعالى برحمه قد وضع لسير الامم سننا متيبة ثم قال « ولن تجد لسنة الله تبديلاً »

ارشدنا الله تعالى في حكم آياته الى ان الامم ما سقطت من عرش عنها ولا بادت ومحى اسمها من لوح الوجود الا بعد نكوبها عن تلك السنن التي سنتها الله على اساس الحكمة البالغة . ان الله لا يغير ما بقوم من عزة وسلطان ورفاهة وخصوص عيش وامن وراحة حتى يغير اول تلك القوم ما يأتقهم من نور العقل وصحة الفكر واثراق بصيرة والاعتبار بأفعال الله في الامم السابقة والتذير في احوال الذين جاروا عن صراط الله فلكلوا وحل بهم الدمار ثم الفتاء لعدوهم عن سنة العدل وخروجهم عن طريق بصيرة والحكمة . خادوا عن الاستقامة في الرأي والصدق في القول والسلامة في الصدور والمعنة عن الشهوات والحمية على الحق والقيام



بنصره والتعاون على حمايته : خذلوا العدل ولم يجتمعوا لهم على اعلاء كلّه
 واتبعوا الا هواء الباطلة وانكروا على الشهوات الفانية واتوا عظام المكرات
 خارت عن انهم فشحوا ببذل مهجهم في حفظ السنن العادلة واختاروا
 الحياة في الباطل على الموت في نصرة الحق فأخذهم الله بذنوبهم وجعلهم
 عبرة للمعتبرين . هكذا جعل الله بقاء الام وغاءها في التخلّي بالفضائل
 التي اشرنا اليها وجعل هلاكها ودمارها في التخلّي عنها . سنة ثابتة لا تختلف
 باختلاف الامم ولا تتبدل بتبدل الاجيال كسته تعالى في الخلق والاجداد وتقدير
 الارزاق وتحديد الآجال . علينا ان نرجع الى قلوبنا ونتحمّن مداركنا ونسير
 أخلاقنا ونلاحظ مسالك سيرنا نتعلم هل نحن على سيرة الذين سبقونا بالاعيان
 هل نحن نتفقى اثر السلف الصالح هل غير الله ما بنا قبل ان تغير ما بنا فسنا
 وخالف فيما حكمه وبدل في امرنا سنه ؟ حشاه وتعالي عما يصفون بل
 صدقنا الله وعده حتى اذا فشلنا وتنازعنا في الامر وعصيناه من بعد
 ما اردنا اسلامنا ما يحبون واجبتنا كثرتنا فلم تكن عنا شيئاً فبدل عننا بالذلل
 وسمونا بالانحطاط وغنانا بالفقر وسيادتنا بالبيودية : بذلت اوامر الله ظهرت
 وتخاذلنا عن نصره فجازانا بسوء اعمالنا ولم يبق لنا سبيل الى النجاة سوى
 التوبة والانابة اليه . كيف لا نلوم انفسنا ونحن نرى الاجاب عن انتصرون
 ديارنا ويستذلون اهلنا ويسفكون دماء البريء من اخواننا ولا نرى في

احد منا حرفاً كا

هذا العدد الوافر والسواد الاعظم من هذه الملة لا يبذلون في الدافع
 عن اوطائهم وانفسهم شيئاً من فضول اموالهم يستحبون الحياة الدنيا على
 الآخرة كل واحد منهم يود لو يعيش الف سنة وان كان غداً وله الزلة

وكأوه المسكنة ومسكناه المهاون . تفرقت كلتنا شرقاً وغرباً وكاد يتقطع
 ما بيننا لا يحنّ أخ لأخيه ولا يهم جار بأمر جاره ولا يرقب أحدنا في الآخر
 إلا ولا ذمة ولا نخترم شعائر ديننا ولا ندافع عن حوزته ولا نعزّزه بما
 نبذل من أموالنا وارواحنا حسبما أمرنا . احسب الالبسون لباس المؤمنين
 ان الله يرضى منهم بما يظهر على الالسنة ولا يئس سواد القلوب ؟ هل
 يرضى منهم بان يعبدوه على حرف فان اصحابهم خير اطهاؤ نواهه وان اصحابهم
 فتة اقلبوا على وجوههم خسروا الدنيا والآخرة ؟ هل ظنوا ان لا يبتلي
 الله ما في صدورهم ولا يمحض ما في قلوبهم ؟ الا يعلمون ان الله لا يذر
 المؤمنين على ما هم عليه حتى يميز الحبيب من الطيب ؟ هل نسوا ان الله
 اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم ل القيام بنصره واعلاء كلته لا يخلون
 في سيله بمال ولا يشحون بنفس ؟ فهل لمؤمن بعد هذا ان يزعم نفسه
 مؤمناً وهو لم يخط خطوة في سيل الإيمان لا بماله ولا بروحه . انما
 المؤمنون هم الذين اذا قال لهم الناس قد جعوا لكم فاخشوه
 لا يزيدهم ذلك الا إيماناً وثباتاً ويقولون في اقدامهم «حسينا الله ونم الوكيل»
 كيف يخشى الموت مؤمن وهو يعلم ان المقتول في سيل الله حي يرزق
 عند ربِّه ممتع بالسعادة الابدية في نعمة من الله ورضوان ؟ كيف يخاف
 مؤمن من غير الله والله يقول «فلا تخافوه وخفون انفسهم ان كنتم مؤمنين»
 فلينظر كلُّ الى نفسه ولا يتبع وسواس الشيطان ولنيتحن كل واحد
 قلبه قبل ان يأتي يوم لا تنفع فيه خلة ولا شفاعة وليطبق بين صفاته وبين
 ما وصف الله به المؤمنين وما جعله من خصائص الإيمان فلو فعل كل منا
 ذلك لرأينا عدل الله فيما واهتدينا . يا سجان الله ان هذه استفامة واحدة



مع هذا كله نقول ان الخير في هذه الامة الى يوم القيمة كما جاءنا
به نبأ النبوة وهذا الانحراف الذى زرناه اليوم نرجو ان يكون عارضاً يزول
 ولو قام العلماً ، الاتقيناء وادوا ما عليهم من التصحيحة لله والرسول وللآئمرين
 لرأى الحق سمو والباطل ينفل ولرأى نوراً يحرر الابصار واعمالاً تختار

فيها الافكار وان الحركة التي تخسها من نفوس المسلمين في اغلب الاقطار هذه الايام تبشرنا بان الله قد اعد النّفوس لصيحة حق يجمع بها كلّة المسلمين ويوحد بها بين جميع المؤمنين ورجو ان يكون العمل قريباً فان فعل المسلمون ذلك واجعوا امرهم للقيام بما اوجب الله عليهم صحت لهم الاوبة ونصحت منهم التوبة وعفا الله عنهم «والله ذو فضل على المؤمنين» فعلى العلّاء ان يسارعوا الى هذا الخير وهو الخير كله - جمع كلّة المسلمين - والفضل كل الفضل لمن يبدأ منهم في العمل «ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولیاً مرشدًا»

(النار) ليس المراد بجمع كلّة المسلمين ان يكون لهم سلطان واحد وحكومة واحدة فقد صرّح صاحب المقالة في مقالة اخرى بانه لا يعني بجمع كلّة المسلمين ان يكون امامهم الحاكم واحداً وقال ان هذا ربّما كان متعدراً وانما اعني ان يكون امامهم القرآن . وليعتبر بما في المقالة من الآيات البينات على وجوب العناية بأسر الحرب المسلمين الذين يدعون انتظام ابناءهم في سلك الجهادية من اكبر المصائب ويختالون في المروء منها حتى ياتلف بعض الاعضاء ويتوسلون الى أخرين من الولياء والصالحين لانجائهم من ذلك فيما تفضيحة وبالبعد عن الاسلام . وظاهر انه لا يمكن لامة ان تحفظ وجودها وتصون استقلالها الا بالقوة الحربية والامة التي لا قوة لها ولا استقلال تكون في اسوأ الاحوال سوءاً كان ذلك في الآداب والفضائل او في الاعمال والصناعات النافعة بل لا يمكن دفع مصائب الحرب الا بالاستعداد الكامل للحرب

اللَّهُ أَكْبَرُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُوَكَوَّافِرُ
لَا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَرْجُونَ

(١٢) - (أمالي دينية - الدرس ١٢)

م (٣٤) الْعِلْمُ - بُنْيَ الْعِلْمِ بِدِيْهِ فِي نَفْسِهِ وَأَعْمَمْ تَعْرِيفُ لَهُ أَنَّهُ اِنْكَشَافُ الشَّيْءِ لِلْمُسْتَعْدَلِهِ وَيُسْمَى الشَّيْءُ الْمُنْكَشَفُ مَعْلُومًا وَمَنْ اِنْكَشَفَ لَهُ عَالِمًا وَإِذَا كَانَ مَتَّلِقُ الْعِلْمِ كَثِيرًا سَمِيَ عَلَيْهَا وَعَلَامًا وَلَمْ يُرِدْ اِطْلَاقَ لِفَظِ «الْعَالَمُ» عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مَضَافًا إِلَى الْمَعْلُومِ كَمَا قَوْلُهُ «عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» وَوَرَدَ «عَالَمُ الْغَيْبِ» وَأَمَّا لِفَظُ «عَلِيمٌ» فَهُوَ الَّذِي كَثُرَ اِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ شَالِي بِصِيغَتِ التَّعْرِيفِ وَالتَّكْبِيرِ لِأَنَّ وَزْنَ فَيْلِ يَدِلُ عَلَى الصَّفَاتِ الْمُثَابَةِ كَمَا تَعْلَمُ مِنَ التَّفْسِيرِ فِي الْبَابِ الْآتَى قَالَ تَعَالَى «وَهُوَ الْخَلَقُ الْعَلِيمُ» وَقَالَ «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»

كُلُّ فعل يصدر من فاعل يشتق له من اسمه وصف يحمل عليه وإن من الأفعال ماله مبدأً خاصًّا ثابت في نفس الفاعل لا يصدر الفعل إلا عنه ومنها ما يستند إلى مبدأ عام مثل الأول الرحمة والمعطف على البائي ومثال الثاني المثبي فإنه يستند إلى القدرة وليس له مبدأً خاصًّا في نفس الماضي . وإن من الأفعال ما إذا حصل بثبت ويستمر كالعلم ومنها ما ينقطع كالشم والإعطاء فإنه مبدأً خاصًّا في النفس واستقرار فيها جدير بأن يسمى صفة ذاتية وما ليس كذلك حقيقة فإن يسمى صفة فعل والذين دققوا في تفسير الألفاظ قالوا إن العلم كما يطلق على اكتشاف الشيء للعالم فعلاً يطلق أيضاً على مبدأ هذا الاكتشاف ومصدره في النفس علمت حقيقته أو لم تعلم



اما الذي قام عليه البرهان من علم الله تعالى فهو انه بكل شيء عالم وان هذا العلم ثابت له اولاً وابداً فهو محظوظ بجميع المعلومات قبل وجودها وبعده وعلمه بها قبل وجودها يسمى علم النسب وبعده وجودها يسمى علم الشهادة وهو سبحانه «علم النسب والشهادة وهو العزيز الحكيم» وما زاد على هذا من البحث في ان لعلم الله تعالى مبدأ قائم بذاته تعالى وقدس فهو اشبه بقياس الواجب على الممكن والقديم على المحدث وهو الذي ادى بالتكلمين الى الحيرة ومصارعة الشبهات لان القول بان الصفات الذاتية كالعلم والارادة لها وجود مستقل قائم بالذات بحيث لو كشف عنا الحجاب لرأيناها (كما قال بعض المجتهدین في تقليد المؤمنین) يقتضي تعدد الواجب وقد اراد بعضهم المروج من هذه الشبهة فقال ان صفات الذات عين الذات ورد عليه والجحود على انها ليست عين الذات ولا غير الذات . ولم يكتفنا الله تعالى بشيء من هذه الابحاث الفلسفية وانما كلفنا بان نعتقد انه بكل شيء عالم والبرهان العقلى يدل على هذا وقد تذكر على حكماء العالم اكتشاف حقائق المكنات فكيف نحاول اكتشاف صفات الواجب القديم «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ»

م (٢٥) اما البرهان على علمه تعالى فشيخ ما ارشد اليه الكتاب العزيز يقوله «ألا يعلم من خلق» بلي فان العقل لا يتصور ان صانع آلة الساعة ومبعد عنها غير عالم بها وبكل ما يتوقف عليه اختراعها وعملها من العلوم والفنون ولا ارى من حاجة للاطالة في الاستدلال هنا اذ لا يوجد في العالم من يثبت وجود خالق لا كون وينكر ان عالم بكل شيء محظوظ

والمجال واسع لمن يريد الشباق في هذه الحلة لا سيما لمن له وقوف على العلوم الطبيعية من جماد وسائل وغاز وحيوان وعلم الهيئة الفلكية فان جميع العالم والكائنات التي يبحث عنها في هذه العلوم قائمة بنظام كامل مبني على اساس الحكمة ولها سن ونوميس ثابتة اهتدى الباحثون الى بعضها خارت عقولهم في هذا الابداع ودلم ما علوا منها على صدق قوله تعالى « وما اوتيم من العلم الا قليلاً » فان الجاهم المطلق لا ينطرب في باله ما يبغى ان يعلم فيتوفهم انه يعلم كل شيء وكل اهتدى الانسان الى مسألة من مسائل العلوم الصحيحة تفتح له براً كورة في العالم يشرف منها على كوى كثيرة يتحقق ان وراءها مشاهد عظيمة شوقة على فتحها فيزداد علاماً بجهله ويطلب المزيد ومن ثم ورد في الحديث الشريف « منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال » وقد لاحظ الامام الشافعي رضي الله عنه هذا المعنى فقال

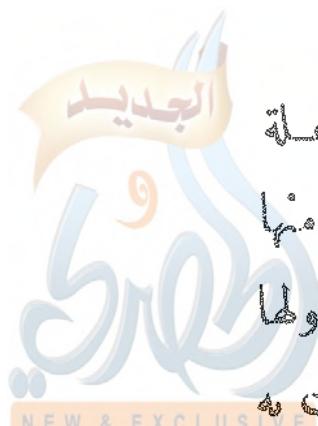
كلا ادبني الده راراني نقص عقل

وادا ما ازددت علاما زادني علاما بجهلي

وادا كان الانسان اكمل الخلوقات عاجزاً عن ادراك كل هذه الحكم والاحاطة بجميع هذا النظام فهل يصح ان يكون مصدر ذلك من هو دونه في المقل فضلاً عن « حركة المادة » التي يهدى بها الماديون وما هي الا عرض لا يصح في العقل ان يكون مصدر هذا النظام البدع

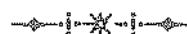
ما اشد غفلة هؤلاء الماديين اذ قالوا ان حركة المادة هي الفاعلة

والمدبرة لهذه العالم من النقاقيات (الميكروبات) التي يعيش الملايين منها في نقطة صغيرة من الماء تسبح فيها وتغدو وتتوالد على اكمل نظام ولها اعمال تعجز عنها الرجال فان جحافلها تكر على الانسان وغيره ففتنك به



ما لا يفتك المكسيم والوزير وتوثر في كل حيوان ونبات - إلى الحيوان

والإنسان الذي حارت الأفكار في حكمة كل عضو من أعضائه لا سيما
المشاعر، فأن المين مؤلفة من طبقات وروابط وها من الرباطات
والآوردة والشرايين والأشكال الهندسية والألوان المواقف كل ذلك لسن
النور ونوميسه بحيث لو تغير وضع من أوضاعها لاختلت وظيفتها وذهب
الإبصار فهل هنا كله من فعل حركة المادة أم هو فعل اليم الحكيم؟



﴿الباب الثاني (الولد) من كتاب أمير القرن التاسع عشر﴾

(١٤) من هيلانه إلى أراسم في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥

إخالي فهمت طريقتك في تربية النفس وأراني صرطاعه من عظم
العمل المعهود إلى به والصعوبات التي تفترضني في سبيل اتمامه لأن اصر
الطفل بفعل ما يجب عليه فعله أهون بكثير من تصفح الأشياء لا يجاذب
ما يبعثه منها إلى صالح الاعمال على أن سأحاول العمل على هذه الطريقة
فإن على يقين تام من أن الكلام والنصائح والمواعظ لا تكفي لتهذيب
الطبع وتنقيمه بل أنى قد وصلت من هذا اليقين إلى حد أن أحدث
نفسى بأن في التبشير بتلقين الطفل بعض الموعظ وايداعها ذاكراً أنه خطأ
من شأنها ونقصاً من قيمتها مما كانت حسنة مفيدة فإنه يسهل عليه بذلك
الاعتياد على تلمس الفضيلة من الكلام واعتبار الوجдан استاذ مدرسة .
على أنى إلى الآن لمبلغ مع (أمير) هذه الدرجة فاتني لو كلامته في
علم الأخلاق لأنفتيه بلا شك في غاية العجز عن فهم ما أقوله ولذلك على

[اهماء من شبكة الالوه](http://www.alukah.net)

صغره له دين كما يدل عليه اخاذه للدب التي يعطيها الله شخصها بفروط محبتة وحزن يد عنايه فلو اني اردت من الآن تغير الاحوال المقارنة لسنه وفطرته في بعض سنين لا ضست وقتي عيناً ولما نجحت الا في تبدل تمايله باوئان اخرى

لا تزال عواطف «أمييل» في غاية القصور كما رأيت فأصبت في رأيك . على ان للأطفال مهارا كانوا صغارا حسنة عجيبة يفرقون بها بين الصحيح من انواع ميل الناس اليهم وعطفهم عليهم والسوء منها لهم محظون من يحبهم وقلما يخدعون بضروب الريا ، وآلاسـمةـةـ وـانـوـاعـ التـدـلـيـلـ والمـلاـطـفةـ وما يشهد لذلك اني في معظم اوقات زيارتي للسيدة وارجحـونـ الاـقـعـدـهاـ امرأـةـ تـرـمـلـتـ فـيـ شـبـابـهاـ وـهـيـ تـزـعـمـ اـنـهـاـ تـشـقـ الاـوـلـادـ عـشـقاـ وـتـقـولـ لـمـ لـمـ يـهـبـ لـيـ اللـهـ (سبـحانـهـ)ـ وـلـوـ وـلـدـاـ وـاحـدـاـ وـتـدـعـيـ اـنـهـاـ كـلـاـ فـكـرـتـ فـيـ ذـلـكـ كـادـ يـقـمـ عـلـيـهـاـ وـلـكـنـيـ فـيـ رـيـبـ مـنـ اـنـ قـلـبـهاـ كـفـلـوـبـ الـامـهـاتـ لـاـنـ (أـمـيـلـ)

لا يطبق النظر اليها

لامناص لنا من الانفعال بما يحيط بنا من المؤثرات الخارجية كما تقول والا فما السر في اني احب التزه في طريق مخصوص كلما تلقيت مكتوباً من مكتبيك وكيف انت بعض الاشجار يجذبني اليه ويدعوني الى تقديره والجلوس تحته في حال ثوران اشجارني خاصة وبماذا افسر ما اجده من الارتباط بين رؤيتي لصخرة وما احس به اذ ذلك من تقص في عزى ووهن في ثباتي . فلا شيء يطاق جميع حالات النفس ويلائها سوى البحر على ما ارى . اه



— — —

الْأَخْبَارُ الْمُخْتَلِفُونَ

«عيد الجلوس الفضي»

كان عيد الجلوس الفضي لولانا امير المؤمنين من اعظم اعياد الملوك والمواهل بثت الدول المظمى فيه البعوث الى دار الحلاقه العثمانية لتهشة هذا السلطان العظيم الذى ادهش بسياسته جميع السياسيين وكان المتوقع ان الوفد الخصوص لا يبعث الا من قبل امبراطورmania ولكن ظهر ان غيره ساقه الى هذه المحظوظ حتى روسيا وانكلترا وقد امرت هذه اسطول البحر المتوسط الراسى في مياه لنوس (امام الدردنيل) بان يقوم بازية البهية فجعل وذهب اميره مع فرقه من الضباط الى الاستانة خصوصاً لاداء واجب التهشة

اما الاحتفالات والزيارات في الملك العثماني فحدث عنها ولا حرج

واحد زينات القطر المصري بالذكر زينة قصر رأس التين الحديوي وحسبك انها من قبل امير البلاد اعزه الله تعالى وقد استبعت مأدبة برئاسة سموه حضرها كبار رجال الحكومة ووكالات الدول الاجنبية ثم زينة قصر النازى مختار باشا وقد اقامها باليابا عن دولته سعادة محسن بك حضر من الاستانة مخصوصاً لهذا الفرض ثم زينة محافظة مصر ثم زينة الوطنية الكبرى في حديقة الازبكية ثم زينة الجامع الازهر وكان المناسب ان يكون الاحتفال في الازهر الشريف بغير زينة لانها لا تتنبغي للساجد ثم ما كان في الفنادق (اللوكندات) والمخازن والأسواق والشوارع وادارات الجرائد ومكاتب المحامين وتبغ القاهرة في هذا سائر مدن القطر المصري وقد احتفلت جمعية شمس الاسلام وزينة موقع ادارتها في مصر القاهرة وغيرها وابعد زينة واحتفال لها ما كان في فرع الفيوم وقد نوشت به

الجريدة اليومية كالمؤيد والوطن فلا نظر له

وقد وردت علينا قصائد التهاني السلطانية بهذا العيد الحميد منها ما نشرته بعض الجرائد المصرية كله او بعضه كقصيدة الشاعر الاديب احمد افندي الكاشف ومنها ما لم تنشره كقصيدة الاديب حسن افندي شاكر من نجاء شبان دمياط ومطلعها:

أهلاً بعيد جلوس عاد فضيّاً مثلاً ربع جيل مرّ صرضاً

ربع اذا أنسفوه كان اربعة او اربعين وما غالوا اذاً شيئاً

وقد اطال فيها القول بسكة حديد الحجاز وختها بقوله:

الله اكبر (ياعبد الحميد) لقد أحمدت ذكر امدى الادهار مبيضاً

فليس من بعد هذى انتم كبرى مرويّها فائق ما كان صریحاً
قدامت للدين والدنيا غيابها ودام ملکك بالاسعاد صریعاً
ومنها قصيدة فريدة لحضره صدیقنا القاضل الشیخ حبی الدین افندي
المیاط الیروق الشاعر المشهور وهي بقصها:

اطلس دائٌر وارض ساء شبهها النور فھي ارض ضياء
طوقتها سلاسلًا من نضار وهي يضاء قبة حراء
من سهام فوق العلا خاقفات ذكرنا نيازك النار لاحت
سکنات بها الثرى وضاء وهي بالافق انجم رفلاء
فرح القوس ام هي الا ضوء نور زهر حواه
روض افق لا روضة غناه ليها الاطلس الاثير ایوج
باليالي ام اليالي ذڪاء لا ظلام به ولا ظلماء
افتضت نجها وتم القضاة خلل بالمدار فالليل صح
ابها الليل ابن منك الدياجي عظم الله اجرنا فيك يالي
باليالي ام اليالي ذڪاء

فر منه الظلام وهو هباء
خافق من بنوده الزهراء
ت وملك له الملوك فداء
وقبضت الحسام وهو دماء
وقتلت الدماء وهو ذماء
وغمدت البلاد وهي بلا
عصر نور ونور عصر حميد
لك (عبد الحميد) فيه لواء
يا ابن (عمان) اي تخت تبوأ
قد صعدت السرير وهو خفوق
وفلت الخطوب وهي واض
فحمعت الامور والامر شتي



شيدت فيها مدارساً هن قبلأ طلل دارس ورسم غباء
 وربوا عما ارجاؤها آهلاً قرّ فيها وفي بينها الرجاء
 أصبحت بالفنون تحكي جناناً تربها التبر درها المصباء
 يصلاح العلم في (صباها) (مجازاً) فتناغي (عشاقه) الورقاء
 شيدت فيها مصانها في معان هي للتجز منم وثراء
 معهد ياخذ بناء عظيم مشهد شاهق علاء بناء
 وسبيل زلاله سسبيل وبروج هيكل كل ارجاء
 قد ملأت البلاد عدلاً وعلماً اين منك الملوك والعلماء
 اي ثغر ما انت فيها ماء اي ارض ما انت فيها ماء

في ربوع الحجاز او مض برق
 في ربوع الحجاز سطرت خطأ
 اكبره الايام فهي أيام
 اكبره العباد فهي عباد
 اكبره البلاد فهي ثبور
 اكبره الاملاك والعالم الغي
 وقلوب الاسلام حوالك حامت

منك ودت اسلامك الجوزاء
 تبني حدوده الزرقاء
 عنه كانت وعصرك العذراء
 عزالتها من جودك الانوار
 كلها أشرت وكل شاء
 ي والرسل قبل والابناء
 حكمـ وطوقها النعـاء

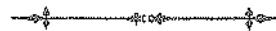
فبيـا (خلافة) انت فيها نقطة الباء وهي فيك الباء
 عدهـ القوم عشرة وحزونـا للمعالي وهي السهل الفضاء
 حملـ للانـام نورـا ونارـا هـكـذا العـدل شـدة ورـخـاء
 حـملـ لـلـانـام اـيـ عـلومـ فـهيـ لـلـعلمـ رـاـيةـ وـلـوـاءـ



إِنْ كَانُوا إِلَيْمٌ كَانَتْ وَلَكِنْ سَنَةُ اللَّهِ فِي الْأَيَامِ سَوَاءٌ
 أَنَّا الدَّهْرَ مِنْ قَصُورٍ بِرَأْهُ مُثْلًا الدِّينَ مِنْ قَصُورٍ بِرَأْهُ
 سَنَنُ اللَّهِ فِي الْخَلَاقِ طَرَاً هِيَ فِينَا الْحِجَةُ الْبَيْضَاءُ

وَدَّ قَوْمٌ لِفَرْقَدِينِ افْتَرَاقًا فَاحْلَكَ يَا قَطْبٌ وَاسْعِي يَا سَاهَةُ
 لَا أَغَالِي بِيَضِّ الْأَنْوَقِ قَرِيبٌ دُونَ هَذَا وَالْأَقْرَبُ الْفَنَاءُ
 ارْضَعْتَهُ أَمْ الْعَلَادُ السَّمْحَاءُ تَوَأْمَ الْمَلَكَ وَالْخَلَافَهُ فِينَا
 قَدْ مَلَكَنَا الْثَّرَى وَجَزَنَا التَّرَيَا فِيهَا وَالْزَمَانُ ظَلٌّ وَمَاءٌ
 وَجَنِينَا مِنْ الْعِلُومِ جَنَاهَا وَجَنِينَا وَمَا جَنَى الْأَعْدَاءُ
 لَا تَنْوِطَا فَالْدَهْرُ يَعْطِي سِجَالًا أَكْفَاءُ أَنَّا النَّاسُ كَمْ كَمْ

وَخَانِيكَ أَنْ قَصْرَتْ يَرَاعِي فَهُوَ زُجٌّ لَا صَدَدَهُ صَاهَهُ
 أَيْطُولُ الرَّجُ لِفَرْزَلَةَ فَذَا حِيثُ لَا تَبْلُغُ الضَّحَى الصَّدَدَهُ
 (رِبْعُ قَرْنٍ) نَهْدَهُ الْفَ عَامَ أَلْفَ عَامَ جَيْعَهَا آلَاهَ
 وَسَهُوَهُ الضَّحَى وَهُوَ نَظَارٌ وَعَلَيْهِ مِنْ الضَّحَى لَأَلَاهَ
 دَمَتْ الْدِينُ مَلِيَّاً وَمَلَادَاً مَا سَتَضَاعَتْ أَرْضُ وَضَاءَتْ سَاهَهُ



﴿ تَشْرِيفُ الْجَنَابِ الْعَالِيِّ الْحَدِيبَوِيِّ ﴾

عاد من أوروبا بالعز والأقبال مولانا العباس عزيز مصر المعظم بعد
 مازار ملكة الإنكليز ولقي منها ومن عظماء دولتها أعظم احتفال يكون
 لا كبر الملوك ومنته وأكبر حاشيته الوسامات والألقاب العالية . وقد جال
 سمه بعد ذلك في أوروبا جولة انتهت به إلى أودسا في الروسية وكان هناك

كما كان في كل مملكة ملتقى التجلة والأكرام من القياصرة والملوك فهني
القطر بسموه ونسأله ان يزيده ويزيد البلاد به عزها وسؤددا
(وفاة عالم) فاجأت المنية في يوم الثلاثاء الماضي الاستاذ الشيخ
محمد البشيري أحد اكابر علماء الازهر واعلامهم . كان رحمه طويلاً الباع
في العلوم الازهرية وأحد اركان فقه الشافعية دمت الاخلاق متواضعاً
جدآ لم يلبس في عمره « الفرجية » التي هي من خصائص علماء الدين في
عرف الوقت بل كان لبوسه لبوس الطلاب المجاورين وكان يطالع درس
الفقه الذي يقرأه في الازهر في مدة سبع ساعات مع ان وقت القاء نحو
الساعتين ويطالع درس النحو في خمس ساعات مع ان وقته اقصر من
وقت الفقه . اجتمعنا به مراراً وذاكرناه في انتقاد طريقة التعليم في الازهر
فكان يظهر لنا منه الاقتناع بأنه لا ضرورة لتغييرها وكانت تاتي الملاحظات
عند الحد الذي يتوقف اثباته على التجربة والاختبار . رحمه الله تعالى رحمة
واسعة وعزى الازهر الشريف على فقده

(تقزية) نعزال امام الادب . وعلامة لغة العرب . الاستاذ الحدث
الشيخ محمد محمود الشنقيطي بولده الوحيد الذى فقدته عن نحو سنة ونصف
جعله الله فرطاً له وعوضه خيراً . واجدر بهذا الاستاذ ان يمثل بقول
الشاعر :

يقولون ان المرأة يحيى بن سلامة
وليس له ذكر اذا لم يكن نسله
فقلت لهم نسلي بداعم حكمتي
فإن لم يكن نسل فاثنا بها نسلو
(أكبر مدفع في الدنيا)

روت المرائد الافريقيه ان لدى الولايات المتحدة الاميريكية اكبر

مدفع في الدنيا وطوله ۱۷ متراً وطول قبنته قريب من مترين وبالتحديد مترو ۹۲ سنتيمتراً وزنها ۱۴۰۰ كيلو او ۸۰۰ اقة تعلق في الجو ثمانية آلاف متراً وتسمع من مسافة ۳۵ الف متراً وثمانين ۱۳۲۰ فرنكاً

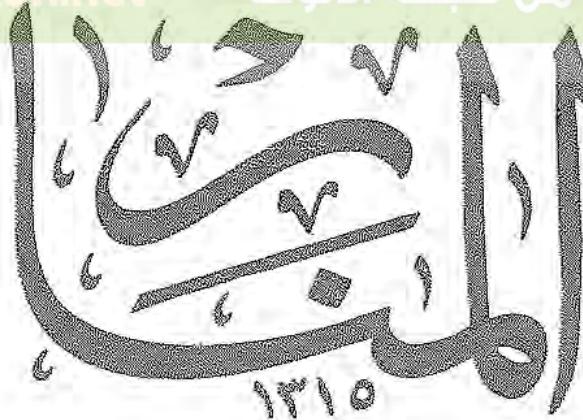
(دخول بكين) دخلت العساكر المتحدة من اوربية وياپانية واميركانيه الى بكين عاصمة الصين وانقذوا السفراء وسائر الاوربيين من الضيق الذي كانوا فيه . وجاء في البرقيات انهم اطلقوا النار من سلاحهم على القصر الملكي . وجاء فيها ايضاً ان الفوغر (الامبراطور) قد خرج مع اسرته منها قبل دخول الجنود المتحدة فيها بأيام ولا يزال البوكر يناوشون الاوربيين في غير ما موضع وقد اقترحت روسيا الخروج من العاصمه والخابرة بالصلح مع حكومة الصين

(البور و الانكليز) لا تزال الحرب بينها سجالاً في جنوب افريقيا وقد ادخل العالم كله شجاعة البوير وثباتهم

(اعانت سكة حديد الحجاز) تفيد اخبار جرائد دار السعادة ان المسلمين في روسيا والهند وجاوه وسنغافور مستعدون جمِيعاً لجمع الاعمال لمشروع هذه السكة وكذلك بلاد ايران . وينتظر من مكارم الشاه المظفر ان يفتح بحنة الاعانة في الاستانة مبلغاً عظيماً عند زيارته لها في هذه الايام . وقد قوى رجاؤنا في هذا بعد ما علمنا انه تكرم ببلغ الوف من الفرنكات على فقراء باريس عند ما كان فيها فكيف لا يتبرع بالوف من الجنيهات على مساعدة عمل يسهل على ابناء دينه اقامة ركن من اركان دينهم ؟

إهداء من سبحة الألوكة

www.alukah.net



(قال عليه الصلاة والسلام : ان للإسلام صوی و «مناراً» كنار الطريق)

(محرر في يوم الاحد ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣١٨ - ١٩ سبتمبر (اليول) سنة ١٩٠٠)

الدعوة حياة الاديان

انتشار الاديان والمذاهب وتبنيها وعدمهما . موقع الدين من التفوس وأثره . غيرة المسلمين على دينهم . انتشار المسيحية في افريقيا والسودان . الحيرة والجهل في المسلمين . انتشار الاديان . زعم بعضهم ان سبب القوة الحاكمة ورده . قول الآخرين ان السبب كونها حقاً ورده . بيان السبب الحقيقي . الاسلام انتشر بالدعوة لا بالسيف . شأن الدعوة العظيم . المرتدون من الصنف المقرب بالاسلام . اهمال العلامة

«وَمَنْ أَحْسَنْ قُوَّلَاً مِمْنَ دُعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ آتَيَنِي»

قام في العالم الانساني اديان كثيرة ثبت بعضها وانتشر وانقرض البعض الآخر ووجد في هذه الاديان مذاهب متعددة كان شأنها شأن الاديان نفسها في اثبات والانتشار والتفاوت والاضمحلال . ومن الناس من يلتفت الى هذا الامر العظيم ولا يجث في سببه ومنهم من يحكم فيه بغير هدى ولا عقل منير على ان البحث فيه بحث في حياة الاديان ومماتها وبقاء

المذاهب وفنائهما وللدين في نفوس البشر أعلى المنازل وموافقه منها أشرف الواقع فلا يرون بغيراً أسمى من سنته انتشار دينهم وكثرة سواد متبعييه وعززة أهله وقوته بنيه ولا يرون ذلة أشد إيلاماً ولا همة أوجع سهاماً من تخلص ظلال دينهم ومرور متبعييه منه أو وقوع المأيف والظلم فيهم وضرب الذلة والمسكينة عليهم . وقوه هذه الوجدانات المؤلمة أو الملائمة وضيقها يتبعان قوة التمكّن في الدين والثقة به والاعتقاد بوجوب تعميمه وشيئاً آخر هو من الاعتبار بمكان وهو تاريخ الدين وما يقصه على إبانه من محمد سلفهم السابق واستعلائهم بدينهم على من سواهم وما نالوا به من سيادة وسلطان . وكل هذه الشروط متوفرة في المسلمين ولا تكاد توجد كلها او أكثرها فین عدائم ولذلك زرائم على خذلانهم لدينهم في هذه الازمة وتنكبهم طريقة وانحرافهم عن صراطه يتفسون الصعداء ويتمملون من الام اذا سمعوا بان زنجيآ في احشاء افريقيا او مغوليآ في اطراف الصين انتسب بعد الاسلام الى دين آخر او استبدل اسمآ من اسماء العلوج باسم محمد او احمد وان كانوا يعلمون انه من المسلمين الجغرافيين الذين ليس لهم من الاسلام الا الاسماء والألقاب . ولكنهم على هذا كله لا يحيثون عن الاسباب الحقيقة لطى الاديان ونشرها فيستعدوا لاستكمال السبب والعمل به ليتحقق الطهي ويثبت النشر ويزداد امتداداً

نشر المؤيد من أيام مقالة عنوانها (الاسلام والمسيحية . في البلاد السودانية) للرحلة ابن حام مكتابه الشهير ذكر فيها انتشار النصرانية في افريقيا بهمة المحوثين المسيحيين قائلاً ان أهالي مستعمرة السنغال الفرنساوية صاروا كاثوليك غالباً واهالي مستعمرة الكونغو البلجيكية كذلك وسكان بلاد



الجديد

NEW & EXCLUSIVE

أو جندة الانكليزية صاروا بروتستاناً . ثم ذكر انه جاء ام درمان من خمسة أشهر ثلاث حملات عسكرية من الجنوب الاول الانكليزية والثانية فرننساوية والثالثة بلجيكية . رجال هذه الحملات افريقيون وضباطهم اوربيون وكلهم مسيحيون وذكر الرحالة انه رأى في زوج اوجنده من يعرف العربية وبعد سؤاله عن اسمه ودينه علم انه كان مسلماً ثم نصر لكثره جدال المبعوثين له وعدم وجود عالم يزيل شبههم ولكثره مواساتهم له ومعالجهم اياب في حرض الم به . ثم ذكر ان في ام درمان الآن ثلاث بعثات مسيحية اميركائية بروتسانية ونساوية كاثوليكية وقبطية او ترودكية وكل بعثة مدرسة وكنيسة وليس لل المسلمين والبلاد بلادهم مدرسة يعلم فيها الاسلام طفل مسلم وكل بعثة من هذه البعثات شعبية في جنوب فشودة توزع الانجيل (الذي نقلوه الى لغة البرابرية حديثاً) وتدعوا الى النصرانية واكثر دعاتها من اقباط مصر يخدعون الزوج ويختبئونهم بقولهم ان الترك (اسم يشمل المصريين عندهم) كلهم مسيحيون ... وأكذب الراحلة هذا بأنه بلغه ان ملك الزوج في جهات (دارفور نيجير) اعتنق النصرانية على أنها دين الحكومة الحديوية والدولة العلية ويتوقع ان يصير اتباعه كلهم بروتستاناً لأن العيد على دين ملوكهم كما يقال . وقد رمى الرحالة الفاضل علاء الازهر بالقصیر كثيرون في خدمة الدين والدعوة اليه ورمي الجرائد الاسلامية بالفشل فيما تنشره من ذكر قوة الاسلام وامتداده وانتشاره بنفسه ثريحاً للناس وانماء لكتلتهم وتماديهم في الخذلان كما رمى الجميات الاسلامية بالقصیر في عدم التصدى لبعث البووث للارشاد وحفظ الاسلام على المسلمين ولو الحق في كل مقال . نتعرف له بالحق لانه الحق لا لأننا نرجو ان لا تصيب

سهامه المنار الذى يكاد يكون كله انذاراً لل المسلمين بسوء مغبة ما هم فيه من الفرور وبياناً لتصدير العلماء في خدمة الدين بما يقتضيه حال مصر واللحاجة عليهم بوجوب الاصلاح العلني والديني ولم يتنا عن هذا عدم استعداد كثير من الناس لهذا المشرب لما فيه من صرارة الحق لرجائنا أن الزمان سيوضح لهم انه الحق الذى لا يحيص عنه وقد رأينا بوادر هذا فقوى الرجاء بل صار يقيناً

نشرت مقالة الرحالة فكان لها تأثير عظيم في نفوس المسلمين والمسيحي في أرواحهم سريان الاعتقاد في مداركهم ولكنه المكسائر لا يهم في طورهم هذا لا يزيد على حزن العجائز وتوجع الرمني لا يجيء بسعى ولا يبعث على عمل الا ان تكون حضانة الحركة الفكرية الاسلامية الحاضرة قد انتهت تربية نفوس نفر من المسلمين من حيث لا ندري فيندفع بعضهم إلى السعي في دنق القتنق في السودان ومداواة العلة قبل استحكامها . والذى نرقه هو ما ابنته قبل من طفولية الامة وما فيها من الحيرة والغمة بحيث لا ندري كيف يمكن تلافي هذا الامر ومن كان على علم بشيء من ذلك فانما عليه رسوم تلوح في الخيال لا اثر لها في الروح والوجدان قبعت على العمل وهي ايضاً اجمالية غامضة لا تكفي في هداية من يريد العمل الهم الا افراداً لا يصلون الى متهوى جمع القلة يجب ان يصرف وقت الواحد بعديد منهم في تربية بعض العلماء والقضاء ليكونوا من المصلحين لا تعلم الزوج مبادئ الدين . على انه لا يهدى العامل كالصدق والاخلاص اذا تكيفت بهما الروح وان فعل بهما الوجدان انفعاً . والله در من قال

لو صاح منك الموى ارشدت الجيل



اهداء من شبكـة الـلوكـة www.alukah.net

هذا خرب من الاستشهاد اطلانا به الاستطراد لأن الذي حرر
نفس الكتابة في هذا الموضوع إنما هو كلام الرحالة فلنعد إلى البحث في
السبب عن انتشار الاديان والمذاهب فنقول : يذهب الأكرزون إلى أن
القوة الماكنة هي السبب الوحيد في ذلك كما أنها السبب في كل اصلاح
وافساد فما ثارت الحكومة كان وما لم تتألم يكن وقد بارز (النار) هنا
رأي بالحرب منذ انشائه وهيئات ان يقتضي بالكتابه الا ااقلون على اننا
لا ننكر ان القوة الماكنة تستطيع تأييد السبب الحقيقي وتعزيزه كما
تستطيع خذله وتهدىء القائين به لكي يهنو ويضعفوا ولكنها ليست هي عين
السبب و اذا هو وجده فلا تستطيع اعدامه وربما كان عملها على طيبة من
عال الانتشار وضفتها على اهلها من اسباب الانفجار وما وجد دين ولا
مذهب لم تقاومه القوة وتوأبه الحكومة وقد انتصرت تلك المذاهب
والاديان . وخذل من نواها من حاكم وسلطان .

ويقول آخرون ان العلة الحقيقة في امتداد الاديان وانتشارها هو
كونها حقاً في ذاتها وعندما يرى هذا القول على اطلاقه يسهل التسليم به
ولا سيما على المسلم البصير الذي يعلم ان دينه الاسلام مقام وانتشر بالسيف
كما يزعمون وانما انتشر بكونه حقاً صارع الباطيل فصرعها بالبرهان
وظهور اطلاقة على مصالح الانسان . و اذا سئل هذا المسلم عن علة انتشار
سائر الاديان يصعب عليه ان يجيب جواباً فيه مقتضي لنفسه وللسائل لانه
اذا قال « ان اليهودية والنصرانية انما انتشرتا بالحق ثم طرأ عليهما الباطل
فظللتا سائرتين بحركة الاستمرار » يقال له وما تقول في الديانة الوثنية التي
هي اعم الاديان انتشاراً؟ لا جرم انه يحار في الجواب . ومن اهل الاسلام

طائفة قاتمة مذهب بل دين جديد وهو آخر بالانتشار حتى ان في مجاوري

الازهر من يدين به ويدعو اليه يحاول هؤلاء ان يثبتوا ان انتشار الاديان

والماذهب هو الدليل على حقيقتها وهؤلاء يدعون ان اصول الديانات الوثنية

كذبانية بوده وبرها وزرادشت صحيحه وساوية ايضاً ليسلموا من هذا الاراد

(هكذا بلغني عنهم) ولعلهم اذا سئلوا عن السبب في نجاح مذهب

البروتستانت وانتشاره مثلاً يقولون انه لم يخرج عن قاعدتنا فان هذا

المذهب انما دعا الى ترك التقليد والبدع التي طرأة على النصرانية والقرب

بها من اصلها الحق ولكن ثبات حقيقة الديانة الوثنية وحقيقة الاديان

والماذهب الاخر التي انتشرت وثبتت الى الان يتسر او يتقدرون عليهم

والصواب ان هناك شيئاً آخر للانتشار هو الذي انتشر به كل دين ومنذهب

في العالم سواء في ذلك الحق والباطل واما الفرق بين الحق والباطل انه اذا

قذف بالاول على الثاني يدمنه وانها اذا تساويا في سبب الانتشار الذي

نذكره يثبت الحق ويزهق الباطل كما ارشدنا القرآن الحكيم وبهذا كان

للإسلام السلطان الاعلى على جميع الاديان لا بقوة السيف والسنان . ولو

كان الحق ينشر بذاته لأنَّه الحق لما كتب الله علينا (الدعوة) اليه - وهي

الصلة الحقيقة والسبب الصحيح - ولما كان من حاجة الى الانبياء والمرسلين

وراهم من العلماء والرشدين الداعين الى دين الله تعالى ولما وصف الله

الدعوة اليه بأنها احسن القول ولما امر نبيه عليه الصلاة والسلام بان يبين

للناس ان سبيله وطريقته التي يسلكها هو واتباعه انما هي الدعوة الى الله

على بصيرة

ما قام دين من الاديان ولا انتشر مذهب من المذاهب ولا ثبت



مبدأً من المبادئ الابدية بالدعوة . وما تدامت اركان ملة بعد قيامها ولا انكث
 قل شريعة بعد احكامها ولا درست رسوم طريقة بعد ارتفاع اعلامها الا
 يترك الدعوة . فالدعوة حياة كل امر عام تدعى اليه الشعوب والاقوام
 سواء كان ذلك الامر حقاً واصلاحتاً في نفسه او كان باطلاً فهو ما بالحق
 وافساداً مغشى بالاصلاح وسمى باسمه . ومن راجع التاريخ يعلم انه ما
 وجد احد يدعو الى شيء ولم يجد تابعاً وها نحن أولاء نرى المذاهب
 الباطلة تغزو بالدعوة ويتم انتشارها والمذاهب الحية تضليل وتعني آثارها .
 وقد بدأ الاسلام يضيق منذ اقتنع اهله بالترف والنعيم واهملوا العناية
 بالدعوة اليه وانما طال زمن دور نبوة مع كثرة ما صرفه من الموانع لقوته
 واصالته في الحق ولذلك ما امكن لاهل دين آخر ان يردوا مسلماً يعرف
 الاسلام عن دينه بل صعب عليهم ان يردوا المقلدين فيه عنه لوضوح
 الفرق بينه وبين ما يدعون اليه من الاديان الاخرى وغاية ما امكنهم هو
 ان يفتتوا عدداً قليلاً من ليس لهم من الاسلام الا انهم من صنف
 يسمى اهله المسلمين ويسمى دينهم الاسلام كبعض زوج افريقيا وجمال
 جبال الهند وقفارها الذين لا يعرفون من الاسلام الا حل اكل لحم البقر الذي
 يقدسه مجاوروهم ولو بقى لملايين المسلمين سؤر من الغيرة لنفروا خفافاً وثقلاً
 الى ارشاد هؤلاء الجاهلين ولكنهم لا يعلمون الا للهال . وقد طال بنا الشرح
 فاشتفتنا على القراء من الملل وانتا ترجي البحث الى الجزء الآتي نبين فيه
 شروط الدعوة وآدابها على ما ارشد اليه قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة) الآية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُ أَكْبَرُ

(امالي دينية - الدرس الثالث عشر)

م (٣٦) الارادة - ما قدم من البحث في العلم من حيث كونه صفة يأتى في الارادة وفي غيرها من الصفات الناتية : الارادة صفة يختص بها الفاعل في فعله بعض الوجوه الممكنة المتقابلة على بعض بحسب العلم بوجوه التخصيص والترجيح فوظيفتها بث القدرة على العمل الذى يجزم العلم بأن فيه المصلحة والحكمة وقد اشتبه على كثير من الناس فهم الارادة فمن الناس من يظن أنها تعنى المحبة والرضى ولذلك قالوا إن ضدتها الكراهة والصواب أن ضدتها (عدم الارادة) يصدق بأمور منها كون الفعل يصدر بالاجبار والا كراه ومنها كونه يصدر بالعلة والطبع والحق انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا يشاء الله الا ماضي في علمه والا لزم الجهل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ومنهم من لا يفرق بين ارادة الله تعالى وارادة الانسان حيث يتوهم ان معنى ارادة الواجب صفة يصح له بها ان ينفذ ما قصده وان يرجع عنه وهذا محال في جانب الواجب كما قال استاذنا في رسالة التوحيد « فان هذا المعنى من الهجوم الكوئية والغزائم القابلة للفسخ وهي ديد من توابع النقص في العلم فتتغير على حسب تغير الحكم وتزداد الفاعل بين ال بواسطه على الفعل والترك »

م (٣٧) اما الدليل على اثبات الارادة للباريء تعالى فهو لازم لدليل اثبات العلم لازم من يجزم بان علم الله تعالى خيط بكل شيء بدليل الله

اِهْدَاء مِنْ شَيْخَة الْأُلْعَكَة ما لا يعلم ويعرف مع هذا ان كل خلق كل شيء وانه لا يعقل ان يخلق ما لا يعلم ويعرف مع هذا ان كل هذه المخلوقات يجوز في العقل ان تكون على غير ما هي عليه باذ يكون الكبير صغيراً والأسود أيضاً الى غير ذلك من الوجوه الممكنة وما يقابلها يجزم بعد الا حاطة بما ذكر بأن الارادة هي التي رجحت بحسب العلم ما كان على ما لم يكن من الوجوه الممكنة

م (٣٨) القدرة - هي الصفة التي يكون بها الفعل والتأثير والتحويل والتغيير ودليلها ما بيناه اولاً من ان جميع المكنات صادرة عن الواجب تعالى ثم ما بيناه اخيراً من ان صدورها عنه اناها هو تخصيصه المطابق لعلمه وهل يعقل ان الفاعل بارادة عن علم لا يكون قادراً؟ كلام

« ان الله على كل شيء قادر »

م (٣٩) الاختيار والنظام - الاختيار هو ان يصدر الفاعل الفعل بقدرته وارادته الموافقة لعلمه لا بمحاجب موجب ولا قهر قاهر ولا بالعلة المميه ولا بالطبع الذي لا شعور معه . وهذا المعنى لازم لثبتوت الصفات الثلاث (العلم والارادة والقدرة) ثم ان الافعال الاختيارية يكون كلها ونظمها واقتها واحكامها بحسب كمال العلم واحتاطه بوجه المصالح وموافق الممكنة والنظام . وعلم الله تعالى كسائر صفاته في متهى الكمال فاما الله تعالى في غاية الكمال « الذي خلق سبع سموات طياباً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خائفاً وهو حسيراً . » فاذما امكن ان يكون علمه تعالى وقدس قاصراً عن الاخطاء بكمال النظم او ان قدرته قاصرة عن افاده ماعلم انه الكمال (سبحانه سبحانه) يمكن ان تكون هذه العوالم التي هي اثر علمه وحكمته ولارادته

إلهجات من شبكة الألوكة

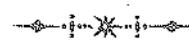
وقدره ناقصة وغير تامة النظام ولكن ذلك غير ممكن وما يترتب عليه ويلزمه أيضاً غير ممكن فثبت قول حجة الإسلام الفزالي «ليس في الامكان أبدع مما كان» ولا تستلزم هذه الكلمة نقص القدرة كما توشم بعض أهل العلم كيف وهي لازمة لِكمَاهَا وكمال العلم والارادة والحكمة . فلا يقال ان الله تعالى قادر على فعل الخلل وافساد النظام لأن هذا محال والقدرة لا تطلق بالمحال كما لا يقال انه ليس بقادر على ذلك لأن الذي يصح ان ينفي هو الذي من شأنه ان يكون ثابتاً وقد اتفقوا على ان القدرة والارادة لا تتعلقان الا بالمكانات وانه ليس من النقص في القدرة عدم تعلقها باعدام الواجب او ايجاد المستحيل وقد نقدم هذا البحث في درس سابق . وجاء في قائمة مقصورة تنافي هذا المعنى قوله

تبارك الباري مبدع الورى بحکمة تروق ارباب الحجى
 براه من حيث رصاه فانبرى مستحضر المري مرشدود العری (١)
 انشا من الهباء كل صورة فسمك السماء والارض دحا (٢)
 ثمت اعطي سكل شيء خلقه بحسب استعداده ثم هسلى
 وخلق الاشياء ازواجاً وقد قضى بناموس تنازع البقا

(١) رصاه أحکمه وأتقنه والمرير الجبل واستحصانه أحکام قتله (٢) الهباء هو

المادة التي يرأ الله منها الكون الاعظم والهبا الاشارة بقوله تعالى «أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقاها» على التفسير الذي ينطبق على العلم المعاشر . وسمى القرآن هذه المادة دخاناً لأنها تشهد بذلك في قوله «ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقل لها والارض اتيتني طوعاً او كرهاً» الآية . ويسمى علماء الطبيعة هذه المادة بالسمديم . وسمكتها دعها ودحي الارض سواها ومهدتها

فابعث رسول الطرف شنڭ رائدةڭە يجۇب اجواز البحار وفالا^(١)
 واسر بى للاقق فى مراصد مراجحها يدى اليك مانى
 وارسل الفكر رسولا تانىا لعلم الارواح يسعي والنھى
 حتى اذا جاسا خلال الدار من عوالم الحس وعالم الحسنى
 سائلها هل ثم من تفاوت او خلل في البدء كان او عرى
 قد ظهرت اسماء جل وعلا ائى وتلك مظهر الحق بها
 من جري هذا قيل لا امكان فى ايدع مما كان قبل وجري^(٢)
 فارجع اليها الطرف كرتين وان تخل دناج الامر من ثني القضا^(٣)
 ترى هناك سنا حكيمه لا يتعيرن المقام والوھى



﴿الباب الثاني (الولد) من كتاب أمير القرن التاسع عشر﴾

(١٤) من هيلانه الى اراسم في ٣٠ اكتوبر سنة - ١٨٥

لايزال «امير» عاجزاً عن التكلم غير ان كلاً منا يفهم مراد صاحبه
 لأن الأطفال قبل ان يصير في مقدورهم اخراج المروف من خارجها
 بزمن طويل يعبرون بما يروهم من الفرح والدهشة والخوف والام
 بضروب من الصياح والصراخ الفطري يندى ان تخطي الام في فهم معانيها

(١) الاجواز الاوسط (٢) من جري هذا اي من اجهله ويقال من جراءه
 ايضاً (٣) دناج الامر (كتاب) احكامه واتقانه والتي معروف وقوله العامة
 بالثاء المتاء وادا ثنت التوب فيعلمه اطواقاً فكل طاق يسمى ثنياً وهو المراد هنا
 وجمعها اثناء ويضاف الى المعانى تجوزاً فيقال اثناء الكلام والمراد بالقضاء ما صدق
 عليه وهو المقضى والمعنى اطلب جلاء احكام الكون واتقانه من ظاهر قضاء الله
 وهي خلائقه كلها .

وهي ان لم تكن لساناً معروفاً فماقل ما فيها انها لهجة فصح عما في نفوسهم من الوجوهات والافكار . واني لفي شك من ان الكلام يكون في اعرابه لي عن افعالات ولدي اكثرا من هذه الاوصوات بياناً على اني لا اخل ان صورة اخرى من صور التعبير عما في النفس توافق حالته موافقة هذه لها لم يقتصر « امير » على هذه اللهجة بل انه اخترع من بعض اسباب طريقة للمجادلة معى فاذا اراد ان يكلمني عن كلب البيت قلد نباحه بقدر ما في اعضائه الصناعية من الاستطاعة واذا حملته جورجيا وخرجت به للتنزه على ساحل البحر فانه عند عوده يخبرني ببهوب الرياح وذلك يان يفتح فيحدث صوتاً مخصوصاً واذا صادف في طريقه قطبيعاً من البقر او النعم قص على ما رأه باوصوات افهم ما يريد بها واني على ما اجده في قصصه هذه من اللذة قد انشأت اقلق لحاته هذه وأحدثت نفسي بان افرطت في اغفاله واسلامه الى القطرة وانه ربما كانت عاقبة ذلك حدوث بعض عاهات في قواه النفسية اكون انا السبب في حدوثها ولقد استفدت في هذا الامر السيدة وارنجتون وكشفتها بما اجد من المعرف لانها لما كانت زوجة طيب كان لها ايضاً بعض الدراية في الطب فاجهنت كثيراً في محو هذا الفكر من نفسي وفي تسكين رووعي وقالت لي ان هذا الامر عام في جميع الاطفال الذين يربون في الارياف .

وعلى كل حال فما ادرانا ان هذه الاوصوات ليست هي اصل المفاسد الانسانية ؟ اقول هذا وانا عارفة انه ربما اضحك ولكن ما المانع في ان الانسان وهو في زمن طفوليته اذ كان يسكن الاجام والکهوف كان يتلمس بمبادئ الكلام في الفاظ الغائب واصوات الحيوانات وغيرها من المخلوقات اه

→ ← ← ← ←

﴿ مكتوب من بعض بلقاء مصر لساحة أبي الهدى افندي الشهير ﴾

اهم الاخبار التي يتحدث بها الناس في الماصمة ان بعض الوجاهاء في مصر حل الى دار السعادة تقارير مختومة باختام مزورة باسماء اكابر الملة كصاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية وشيخ الجامع الازهر وان وجها آخر ذهب ليكشف للحضرت السلطانية مؤامرة على حياته الشرفية وكثير القيل والقال في هذا وتناقل الناس ان هؤلاء الوجاهاء لتو اهناك ما يستحقونه السعاة الحالون لما كانوا يتظرون . وكثرت الرسائل من تنبيهم بهذه الأمور في مصر الى دار السعادة وقد وقفنا اخيراً على رقم من احد بلقاء الكتاب الوجاهاء في مصر ارسله الى ساحة السيد ابي الهدى افندي الشهير لكنه يرمي فيه صاحب الساحة السيد توفيق البكري شيخ مشائخ الطريق بأنه من خاض الناس فيهم فنشرناه لما فيه العبرة مع البلاغة والفكاهة وان كنا نصرح بان الكلام السابق لا ينطبق على السيد البكري لانه لق انعاماً (دار وسلام لوالدته والزمام بالاقامة في الاستاذة) لا انتقاماً وهو محروم من سيدني ومولاي

قبل يداً خلق باطنها الكرم وظاهرها للقبيل . وبعد فقد كثرت الاشاعات عن ساحة السيد البكري واختلفت فيها القنون حتى خشيت



عليه من صدق ببعضها وقد اقرأني بالامس شاهين بك مكاريوس كتباً جاءه
من صفا او صفر بخطه وامضاه لا يستطيع صديق لولاي أن يأتي عليه
كله لحتوياته من التذف والسباب والشتم والهجاء في البيت الرفيع الرفاعي
وقد ذكر السيد البكري فيه ذكرًا لو سمعه المسكين لكر الى مصر هائماً
على وجهه او عائماً على قفاه ولترك بلداً ليس فيه للقانون سماعون ولا الكلمة
الحق واعون لاهي كالبادية يخفي حفظ الرجل فيها شرفه بقوته ولا هي كالحضر
يعز الانسان فيه بحسن سيرته بل كالجحيم كلما دخلت امة لعنت اختها . وماذا
اقول في بلد لو كان الانسان يعشى فيه على صرح بلقيس ويجلس على بساط
سلیمان ويأكل شواء من كبش اسماعيل ويشارب الحضر من عين الحياة
ويتناوله مالك وعقله ويصرف ختمه الامر من مصر الى عدن . الى العراق
فارض الروم فالنوب . وكان معه امثال هؤلاء يساكنونه فيه وهو عاجز
ان يؤذيهم فيسحقهم او يرديهم فيحتمل لكان المشي على شوك السيال
والجلوس على صخرة في منقطع العمران والاكل من رأس الضب والشرب
من الطحلب والحديث مع حسن باشا حافظ بشكتاش والعجز عن تصريف
عذر اروح النفس وأهنا الباب

وهم يتسلون في خلاله ابتسامات تبكي لها عيون الذين يعرفون فضلكم وقدركم
 اكتب لولائي هذا وانا احدث نفسي التي تنظر الى نفسك في علوّها
 وارتفاعها نظر السلفة الى الاجيدل فوق شرفات الجيدل بانه لو مدللي
 طريق قضيائه من الذنب لا الحديد ومركباته من الايواقيت وسائق آله
 جيرائيل ليبلغني الى بلد اساكن فيه هؤلاء الاوغاد لفضلات الجلوس فوق
 الارض وتحت هذه الشجرة التي تظانى وانا اكتب لك هذا الكتاب
 لا اظلم ولا اظلم

سيدى انك ابن من من الله عليه بقوله «انا كفيناك المستهزئين»
 فليجعل مولاي همه في الدعاء ان يكرمه الله بما اكرم به جده فيكتفيه
 هؤلاء المستهزئين الشائمين القاذفين القادرین على الاقامة معه حيث يراهم
 ويرونه

مولاي : اعذرني اذا طفى القلم فاني اخاطبك خطاب الحب الصادق
 والله يعلم ان احبابك لعلك وحلاك ونسبك واديك لا جماحك وذهبك فاما
 الغنى بالقناعة وفي مصر لا اخاف ظلاماً ولا اخشى . وسائل الله جلت قدرته
 ان يتعنا بالأخلاق وصفاتك نياشين المجد والغفر لا تلك النياشين التي
 يساويك فيها نجيب ملحة فلعنة الله على هذه الدنيا ولعنة الله على الآخرة
 ان كانت مثلها » اه بنصه

(تصحيح غلط) وقع في السطر ١٧ من الصفحة ٤٢٨ من الجزء الماضي
 كلة (انفسهم) زائدة فيجب على المشتركون ترميمها . وتقص من السطر الرابع من
 الصفحة ٤٠٥ لفظ الجملة بعد « رحمة » وهو ظاهر ، وفي الصفحة الاخيرة من ذلك
 الجزء غلطة حسابية وهي قولنا في السطر الثاني منها (او ٨٠٠ اقة) والصواب ١١٢٠
 اقة فليصح . وآخر كلة من الصفحة ٤٠١ (مبيعاً) وهي لعن



باب البدع والخرافات والتقاليد والعادات

يعلم القراء ان البحث في هذه المواضيع هو من المقاصد التي انشئها لاجلها المنار وانما كتبنا فيها كثيراً وقد اقترح علينا في هذه الأيام الاخ الفاضل المأهول العامل محمد على افندي كامل صاحب دار الترقى ان نجعل هذه المباحث في باب مخصوص من المنار وان لا يقل الكلام فيه عن كراسة من كل جزء يسهل الرجوع اليه على من يريد في كل عدد وفي كل مجلد من مجلدات المنار. واقتراح ايضاً طريقة لعمم نشر المنار وهي ان تخصص مئات من نسخ كل جزء لتوزيع بعضها مجاناً على طلاب العلم الفقراء الذين لا يستطيعون الاشتراك وبعضها على طائفة منهم بنصف القيمة اي بخمسة وعشرين قرشاً اميرياً وان يرسل المنار الى كل من يطلبها لاجل الاطلاع عليه بغير ثمن ولا اجرة وقد حلت هذه الاقتراحات من محل القبول لأنها موافقة المفروض من انشائه وسنوزع المقدار الخصوص لطلاب العلم ونحوهم بمساعدة المقترح بعد التحرير والعلم بحالهم ونشرط عليهم شرطاً واحداً لا نخل لهم اخذ المنار الا به وهو قراءته والسيء بنشر ما يرونها حقاً من مسائله وصراحتنا فيما يرونها خطأ او باطلاً . اما مواضيع الباب الجديد فتقسمها تقسيماً كالتالي

﴿قسم الادب الموضعية والواهية والمنكرة﴾

«الصاغة الجبائية . استثناء وبلاء»

كتب اليانا من حضرة الفاضل الشيخ عبد السلام الرقيق رئيس

جمعية رفيق الاسلام في مقاطعة بنجاب - الهند رسالة مطولة يتبعها رقم

الجديد

٩

NEW & EXCLUSIVE

ملخص الرسالة أنه وقت في كشمير داهية عجيبة ومصيبة عظيمة واضطربت نار الفتنة وصار يجادل المرأة زوجته والابن اباه والاخ اخاه والصديق صديقه في المسألة التي كانت مثار الفتنة وهي ان بعض الوعاظين قرأ على منبر المسجد الجامع يوم الجمعة في كشمير انكار المصافحة والصحبة لأبي سعيد الحبشي من المعمرين وقال في شأنه انه خيّث مع من افوه وكذاب وشيطان وسبه ولعنه . (قال في الرسالة ما معناه) ان هذا يستلزم تقييم الاولىء والاصفباء وكونهم غير محققين لأنهم من المصدقين بهذا الحديث وقال ان المنكر افتى العوام بتجديد الصلوات وصار مناعاً للخيرات والصدقات لمن صلى خلف المقربين . وذكر ان المنكر احتاج على ابطال هذا باطل الحديث الصحيح الناطق بأنه لا تبقى بعد مائة سنة نفس منفوسه من كان في ذلك الوقت ورد عليه بان الحديث مختلف في تفسيره لحياة الحضر وغيره وبما نقل في حاشية رأها صاحب الرسالة عن (الاصابة في معرفة الصحابة) من ان عثمان بن الصالح مات سنة تسعة عشرة ومائتين . قال : فع هذه التأويلات والاحتمالات واقرار اصفياء الله تعالى في ارضه كسيدهنا وستدنا السيد محى الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بوجود المعمرين كالياس والحضر يقال هذا . ثم ذكر اسماء كثيرين من اهل الطريق والمشائخ والمتصوفة الذين تلقوا حديث هذه المصافحة بالقبول وذكر بعض طرقم . ثم ذكر ان المنكر قد اوقع الخلاف بين ارباب الطريقة بزعمه انه لو صحت صحابية ابي سعيد الحبشي من المعمرين لكان عسكر سلطان قطب الذي كان والا في كشمير في عهد الامير السيد علي الهمدانى افضل درجة ورتبة من



سیدنا محبی الدین عبد القادر الجیلانی رضی الله عنہ لانہم صاروا من اتباع التابعین ورد علیه بأنه لم ير اع القرن في حديث « خیر القرؤن قرنی » الخ ولم ير اع حال الذين يرون سیدنا عیسیٰ فی آخر الزمان وکونهم يصيرون تابعین افضل درجة وصريہ من سیدنا محبی الدین عبد القادر الجیلانی وغيره من الاولیاء الكاملین . ثم ختم الرسالة بقوله « فیا أهـل الـعـلـم وـالـمـدـیـث وـالـنـهـی وـاـصـحـابـ الشـرـع وـالـنـفـقـه وـالـحـجـیـ . وـاـرـبـابـ الـورـع وـالـتـقـیـ اـعـیـنـوـنـا بـالـاـنـصـاف وـأـغـنـوـنـا عـنـ الاـخـتـلـاف وـبـیـنـوـنـا جـوـاـبـآـ شـافـیـاـ لـالـقـرـآن وـالـسـنـة . وـماـ اـسـتـبـعـطـ مـنـہـمـاـ الـمـلـاـءـ الرـاسـخـوـنـ وـالـاتـقـیـاءـ العـارـفـوـنـ فـلـلـهـ دـرـکـمـ وـاجـرـکـمـ وـالـسـلـامـ »

(النار) حديث المصافحة الجبائية رويناه عن استاذنا الشيخ ابو المحسن: محمد القاوچی بسندہ الى الاستاذ على البيوی کا صافحہ الشیخ عیسیٰ الطیلوبی کا صافحہ الشیخ احمد بن محمد بن العجل البینی ح و عن استاذہ الشیخ محمد عابد السندي کا صافحہ الشیخ صالح القلاذی کا صافحہ مولای محمد بن سنہ کا صافحہ مولای محمد بن عبدالله کا صافحہ الشیخ احمد بن محمد بن العجل البینی کا صافحہ تاج الدین الهندي کا صافحہ عبد الرحمن طاجی کا صافحہ الحافظ علی کا صافحہ محمود استقرازی کا صافحہ ابو سعید الحبشي وهو صافح سید الأولین والآخرين صلی الله علیہ وسلم . قال شیخنا وکتب في مسلسلاته « وابو سعید الحبشي لم یعرف في الصحابة ولعله من لم یشتهر »

وتقول ان غرام المشتغلین بالرواية في علو الانسان هو الذي يحملهم على التأویل في الذي لم یثبت والا فكيف یتصور ان صحابیاً ییشیش مثل

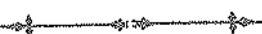


من السنين ولا يشهر ولا يعرفه الأئمة والحفاظ . وثم اسباب اخرى لنقل هذه الأحاديث التي لم تثبت منها حسن الظن ومنها الامتياز بالروايات وكثرة الاشياخ وبضمون الرواية اذا كانت الحديث المصافحة الذي قال فيه «من صافحني او صافح من صافحني دخل الجنة» فالذين يعيشون بالصلاح يأخذون هذه الأحاديث على ظواهرها ويقيمون النكير على من يبحث في نقد سندتها او متها ويرمونه بالتهاون في الدين واما المشتغلون بالحديث فقلما يسكنون عليها ولذلك جاء في مسلسلات شيخنا القاوقيجي عن شيخه . السندي مانصه على ما رويته عنه قوله وكتابه «وأوهى طرق هذا الحديث ما تلقيته عن شيخنا على سلطان قال من صافحني او صافح من صافحني دخل الجنة » الى أن انتهى الى ابي العباس المثم كمال صاحفه المعمّر وهو صافح النبي صلى الله عليه وسلم . قال : ذكر الشعراي في طبقاته في ترجمة ابي العباس احمد المثم انه كان له ثام يتلمذ به دائماً قاتل واختفوا في عمره فقال قوم انه من قوم يonus عليه السلام وقال آخرون انه رأى الامام الشافعي وصلى عليه وقتل قوم انه يعرف القاهرة وهي اخصوص ثم ذكر عن ثلثينه عبد الرحمن التوصي انه سأله عن عمره فقال نحو اربعين سنة . توفي في حدود السبعين ودفن في الحسينية في القاهرة وقال ابن حجر بعد ما اطالت الكلمات على هذا الحديث « والمعمّر شخص من المفارقة اختلف باسمه وهو من الكنديين » قال الشيخ وقد اوردت هذا الطريق تبركاً ذكر هذه الاشياخ أي لا أنه يوشق به . وصلاح الاشياخ لا يدل على صحته كما توجه في الرسالة والحاصل ان الذي انكر صحابية ابي سعيد الحبشي على منبر الجامع في كثثير مصيب في انكاره ولكنه مخطئ في السب واللعن . وقد تنازعنا



بازاء هذه الواقعة عاملان سرور لاهتمام مسلمي الهند رجالاً ونساء بأمور الدين حتى ما كان من قبيل رواية الحديث وأكثر المسلمين لا يبالون اليوم إلا بالمحافظة على التقاليد والعادات التي تلبسوها بها باسم الدين وعامل كدر الغلوّ في الدين المذموم في القرآن فإذا انكر احدنا منكرًا يُعالي في الإنكار فينفر المنكر عليهم ويحملهم على البُحاج والعناد في مقاومته ومنازعته فيضيع الحق بهذه التصريحات والتجزيات وهذا الخلق صار موروثاً عند المسلمين منذ قرون حيث فتح على الفقهاء والمتكلمين باب المُنازرة والجدل في المذاهب لا يقتفي أحد إلا تأييد قوله وأثبات مذهبه وقد شرح مفاسد مناظراتهم الأئمَّة جَعْلَةُ الْإِسْلَامِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَحْيَا،

هذا ما تيسر لنا الآن أن نكتبه ونحن في المطبعة يطالبنا العملة به ورقه فورقة لاجل جمع حروفه للطبع وزوجو من السادة المطاء المشغلين بعلم الحديث الشريف رواية و دراية ان يكتبوا لنا ما عندهم في هذه المسألة اجاية لرغبة اخوانهم الهنديين والله المدادي



﴿ قسم المولد والمواسم ﴾

كتب في هذا الجزء بقالة نشرت في جريدة المؤيد القرآء ببعض اختصار وهي:

«المولد الاحدي في مدينة طنطا»

انقض الاختفال بالمولد الاحدي في طنطا يوم الجمعة الماضى . ولم ير الناس منذ سنين اختفالاً من دحى مثله فقد كانت الحيام الى ١٥ كيلومترًا في ضواحي المدينة صنوفاً متصلة ومتداخلة في بعضها

وبلغ عدد التذاكر الواردة على محطة طنطا مدة المولد من الجهات

الختلقة مائة وخمسين ألف تذكرة وبزيادة ٣٦ ألف تذكرة عن العام
الماضي . ويقدر عدد الذين حضروا من طريق البر على الجمال والدواب
بأربعة أمثال هذا العدد على الأقل فكان زائرو المولد هذا العام نحو
ثلاثة أربع مليون ضايف مدينة طنطا حتى كأنها الحشر اجتمع الناس بها
في صعيد واحد . لذلك كان الذي يعيش على رجليه قدر كيلو مترا لا يستطيع
أن يقطعه في أقل من ساعة زمانية والركوب في مثل هذا الزحام أكثر
عناء وخطراً

أما التجارة العمومية في البضائع المختلفة الواردة على المولد وخصوصاً
 المواشي فلم تكن على نسبة هذا الزحام من الرواج ولكن مقالى الحمس أدت
 وظيفتها كالعادة وقد درجت الربيع الوافر من تجاراتها هذه لأن زوار السيد
 على العموم لا يرضى احدهم أن يخرج (من المولد بلا حمى)

وبديهي ان ثمانين في المائة من زوار السيد البدوي في مولده او
 قصاد المولد لسيده منساقون إليه بقوة الاعتقاد في هذا الولي الكبير
 صاحب الكرامات المشهورة . فكل من له عادة في زيارته يتشاءم اذا
 قطع عادته حتى لا يقطع السيد معه عوانده فلو وجد من يستطيع ان
 يستخدم هذا الاعتقاد القوي ، الحسن في نفوس الناس إلى خيرهم كل سنة
 لكان المولاذك له بركة على القطر . ولكن من الاسف العظيم ان هذا
 الاعتقاد في نفوسهم من تكون أكثره إلى خيالات باطلة وأوهام فاسدة
 تجعلهم يرقبون السيد أكثر مما يرقبون الله

رسخت عندهم أوهام فاسدة اضر غالبيها بأخلاقهم واودي بها لانها
 مغافرة لاشرع الشريف وهو أحسن الفضائل ونحو ذ وج الملالات . فترى مولد



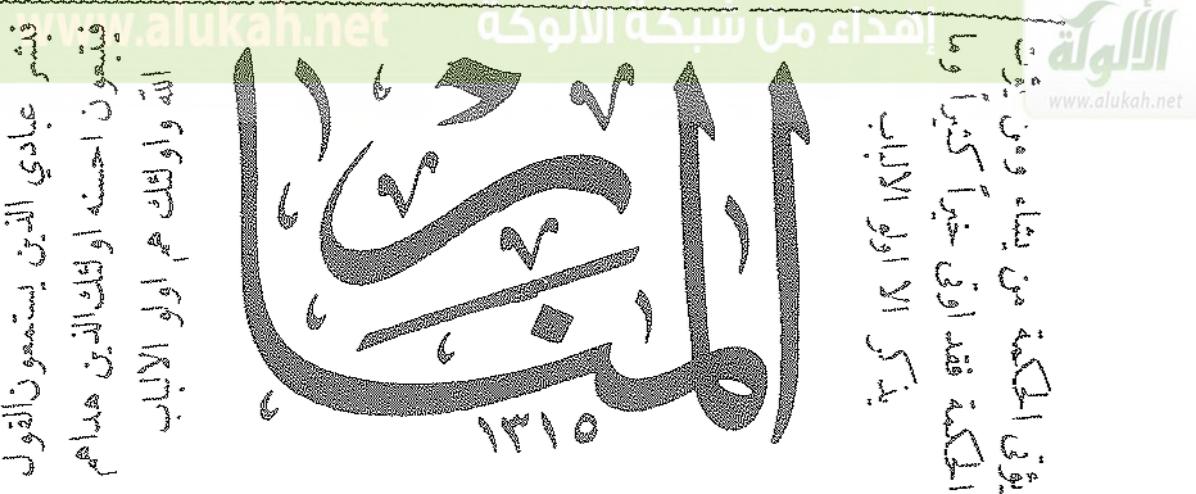
الـسـيـد بـذـاك شـهـرـاً لـاصـنـافـ النـاسـ عـلـى اـزـيـاءـ شـتـىـ وـمـقـاصـدـ شـتـىـ اـكـثـرـهـا

منـسـلةـ لـلـآـدـابـ . وـاجـعـ ماـ يـجـمـعـهـ الـاحـفـالـ الـذـيـ يـسـمـيـ بـرـفةـ الـخـلـيفـةـ
الـذـيـ قـدـ كـانـ رـأـيـاـ عـلـىـ رـأـيـهـ تـاجـ الـخـلـافـةـ الـاحـمـديـ مـثـيـاـ عـنـهـ ذـاتـ الـيـمـينـ
تـارـةـ وـذـاتـ الشـمـالـ اـخـرـيـ وـلـكـنـ خـلـفـهـ بـقـيـدـ ذـرـاعـ رـاقـصـةـ مـشـهـورـةـ فـيـ
الـعـاصـمـةـ اـسـمـهـاـ (ـشـفـيـقـهـ الـبـطـيـطـيـهـ)ـ كـانـ تـرـقـضـ عـلـىـ الـجـمـلـ سـائـراـ وـيـقـولـ
الـبـسـطـاءـ مـنـ أـوـلـاـكـ الـحـسـنـيـ الـاعـقـادـ انـ بـرـكـةـ السـيـدـ هـيـ الـحـافـظـةـ لـهـاـ عـلـىـ
هـذـاـ حـالـ مـنـ السـقـوطـ وـاـذـ رـأـواـ الـجـمـلـ قـدـ اـرـغـىـ وـازـبـدـ قـالـوـاـ انـ بـرـكـةـ السـيـدـ
قدـ حـفـتـ هـذـاـ الـجـمـلـ وـكـادـ يـكـونـ وـلـيـاـ مـنـ اوـلـيـاءـ اللهـ تـعـالـىـ

وـعـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ مـنـ خـلـيـطـ الـاوـهـامـ وـحـسـنـ الـاعـقـادـ وـسـوـئـهـ وـسـذـاجـةـ
الـعـقـولـ وـفـسـادـ الـآـدـابـ . وـعـلـىـ مـثـلـ هـذـاـ المـزـيجـ مـنـ الـمـسـنـاتـ وـالـسـيـئـاتـ
كـانـ نـظـامـ الـمـولـدـ الـاحـمـديـ وـنـمـوذـجـ الـآـدـابـ فـيـهـ

فـنـ لـنـاـ بـمـصـلـحـ الـاخـلـاقـ يـبـعـثـهـ اللهـ تـعـالـىـ لـيـجـدـدـ الـنـاسـ دـيـنـهـمـ بـلـ وـعـقـولـهـمـ
نـحـنـ لـاـ نـظـبـ وـلـاـ زـرـدـ اـنـ يـبـطـلـ اـحـفـالـ عـظـيمـ كـاـلـ اـحـفـالـ بـالـمـولـدـ
الـاحـمـديـ الـذـيـ يـجـمـعـ مـئـاتـ الـاـلـفـ مـنـ الـمـصـرـيـيـنـ فـيـ صـعـيدـ وـاحـدـ
يـبـاـدـلـونـ الـاخـذـ وـالـعـطـاءـ وـالـسـلامـ وـالـكـلـامـ وـلـكـنـ تـتـنـيـ مـنـ صـيـمـ اـفـدـتـناـ
اـنـ يـكـونـ عـقـلـاءـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـهـ هـدـاهـ بـسـطـاهـمـ اـلـىـ مـاـ يـحـوـلـ وـسـاـوسـهـمـ الـجـائـةـ
فـيـ نـفـوـسـهـمـ اـلـىـ عـقـلـهـ حـسـنـةـ تـصـلـحـ بـهـ آـدـاـبـهـ وـاخـلـاقـهـ . وـلـائـةـ دـيـنـنـاـ
الـاعـلـامـ اوـلـاـ وـلـرـجـالـ حـكـومـتـناـ ثـانـيـاـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـقـدـوةـ الـحـسـنـةـ اـنـ شـائـرـاـ
وـالـلـهـ الـمـوـقـعـ

تصـحـ اـعـدـادـ سـحـائـرـ هـذـاـ الجـزـءـ عـلـىـ الـلـزـمـةـ الـاـولـىـ فـقـدـ وـقـعـ فـيـ بـعـضـهـمـ غـالـطـ



(قال عاية الصلاة والسلام : إن للإسلام صوٰى و «مناراً» كمنار الطريق)

(محضر في يوم الثلاثاء غرة جمادى الثانية سنة ١٣١٨ - ٢٥ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٠)

الدعوة وطريقها وأدابها

مكانة الدعوة . خيبة الدعاة المسلمين . مدعو المهدوية . السنوسى ونجاحه .
وهدى الهند . طريقة الدعوة . الحكمة لاخواص والمؤعنة للعوام . المسامات
والشعريات والخطابة . غير الحق لا تم دعوته في هذا العصر . معرفة لغات المدعوين .
اخلاقهم وعاداتهم . تقاليدهم وعلومهم . استفتات النظر . التلطيف والرفق . اقتناع الداعي
بما يدعوه إليه . الصبر وسعة الصدر . الرجاء واليأس . الشواهد القرآنية على هذه
الصفات . تحمل دعوة التصرانية بها من دون المسلمين . اقتراح على مشيخة الازهر
أدعُ إلى سهل زَبَكَ بالحكمةِ والمؤعنةِ الحسنةِ وجادلهم بِالْأَيْمَنِ هُنَّ أَحْسَنُ
أَنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

علنا الله تعالى في القرآن أن طريقة رسـلـه في نـشرـ الدين إنـما هي الدـعـوةـ
إـلـيـهـ وـعـلـنـاـ بـسـنـهـ فـيـ شـؤـنـ الـأـنـسـانـ الـاجـتـمـاعـيـةـ إـنـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ هـيـ الطـرـيقـةـ
الـشـلـلـ لـنـشـرـ الـمـذاـهـبـ وـالـأـدـيـانـ لـاـيـضـلـ سـالـكـهاـ عـنـ مـقـصـدـهـ مـهـاـ عـرـفـ
منـارـهـاـ وـاعـلـامـهـاـ . وـرـاعـيـ آدـابـهـاـ وـاحـكـامـهـاـ . وـسـتـدـ إـلـىـ الـأـغـرـاضـ سـهـاـهـاـ .

إفتتاح من شبكة اللوكah

خاطب العقل بالبرهان . وحرك سواكن الوجдан . وأشرف على النفوس من شرفات التأثير . وبصرّها بحسن العاقبة أو سوء المصير .

يُنافي المقالة التي نشرت في الجزء الماضي أن الأديان والمذاهب لا تشر إلا بالدعوة ولا تطوى إلا بتركها وإن الشرط في انتشارها هو كون الدعوة صحيحة لا كونها هي صحيحة في نفسها ولا بد من بيان شروط الدعوة وأدابها خدمةً لمن يوفّقه الله تعالى من فضلاء المسلمين وعلمائهم وأهل الفيرة والجبيحة منهم . لإقامة هذا الركן الأعظم . والقيام بهذا الفرض الاجتماعي الختيم . والتصدّى لارشاد هؤلاء الملايين الذين يتقدّمون بكلمة (الإسلام) ولا يعلمون مسماها . ويتسلّكون بلغتها ولا يفقّهون حقيقة معناها . فقد قام فيهم دعاة يهتفون باسم المهدية . ومرشدون يدعون سلوك الطريقة الصوفية . ولكن أحداً منهم لم يرع الدعوة حق رعايتها . ويتفّق من الطريقة على جادتها . فطاشت سهامهم . وخسرت أيامهم . وزادوا شمل الأمة تفريقاً . واديم الدين تزييقاً . على أن منهم من دعا إلى حق ولكن بغير حكمة . ولا صرامة للاقتناع به سياسة الأمة . وامرٍ معروف ولكن على غير المزاج المعروف . وهي عن منكر ولكن على غير الوجه المألوف . ولم تنجح دعوة إسلامية مع الثبات إلا دعوة السنوسي في أدنى المغرب الإسلامي والظاهر أنها دعوة اجتماع لادعوة اصلاح وسبب نجاحها شخص الداعي وشخص خليفته القائم الآن من حيث هما شيخان صوفيان وصالحان مرشدان ولعلهما لا يخلو من مباديء اصلاح وليس من موضوعنا الآن البحث فيها يجب أن يدعى إليه المسلمون من القيام بحقيقة الدين على الوجه الذي يؤدي إلى سعادة الدنيا بحسب سنن المدينة الحاضرة

والمستقبلة والى سعادة الاخرة فنخوض في الطريقة السنوسية هل هي كافية لذاك اماماً واماً كلامنا في الدعوة نفسها ونجاح هذه الطريقة ظاهره انه من قبيل نجاح طرائق التصوف الاخرى وعسى ان تكون لها قواعد ثابتة لا تدعى بموت الداعي ولا تزول بزواله . وفي الهند قائم يدعى المهدوية التي هي امنية عامة المسلمين في تجديد دينهم واعزازه ويظهر انه قد احسن الدعوة لان متبعيه الآن يزيدون على مائة الف وقد اهتموا بهم خلائق من الوثنين الى الاسلام وهو الآفة الكبرى على دعاة النصرانية هناك يناظرهم في الجامع والشوارع فيكتئبهم ويستكتئبهم وانا نستشف من وراء الحجب التي بيننا وبينه ان دعوته لا تروج عند خاصة المؤمنين الذين وقفوا على العلوم والفنون وعرفوا طبيعة العمران واصول الاجتماع البشري ولا يرجى ان تكون عامة . وقد بينا من قبل ان من اسباب ثبات الدعوة والانتشارها وغلوتها على ما يعارضها كونها حقاً في نفسها ومستوفية للشروط التي تقصها عليك الآن فاسمع لما يتي

علتنا الآية الكريمة التي افتتحنا بها هذه المقالة ان الدعوة طريقتين :

الحكمة والوعظة الحسنة . فاما الحكمة فهي خطاب العقل بالبرهان واما الوعظة فهي لتأثير في النفس بخطابة الوجدان . فالاولى لاخواص والثانية للعام والقصد واحد . ولا يحتاج الى الطريقتين الا من يدعوا الى حق موافق لمصلحة الناس الحقيقة ولذلك قام اكثر الدعاة في العالم على الطريقة الثانية ووقفوا على منبر الخطابة ابتغاء اقناع المؤمنين بالسلمات وجندهم بزمام الوجدان حيث السلطان الاعلى لقياسات الخطابية والشعرية . لا للحجج البرهانية . و اذا نجح هؤلاء في كل عصر مضى فلا يدorum نجاحهم في هذا



العصر لأن العلم الحقيقى الرائحة سوقة فيه خصم لهم وهو الخصم الذى لا يغالب . والقرم الذى لا يبارز . والقرن الذى لا ينافر . والناطق الذى لا تدحض حجته . والساك الذى لا تنطم محبته .

ذكر الله الطريقتين ثم ذكر كيفية السلوك فيما . والسير عليهم . وهى الجادلة بالتي هي احسن . الهدادية لاتى هي اقوم . ويشرط فى هذه الجادلة بل وفي اصل الدعوة شروط :

(احدها) العلم بلغة من يراد دعوتهم ومجادلتهم وهذا ترى دعاء النصرانية يتلهمون جميع اللغات وينقلون إليها كتبهم الدينية وأما رجال الدين من المسلمين فيرون في تعلم اللغات اعتراضاً عن الدين الذي لا وظيفة لهم الا القيام بحفظه ونصرته . ونشره وتعديمه دعوه . وقد علمنا ان الداعي الذى في الهند عارف باللغات المنتشرة هناك كالاوردية والقارسية والانكليزية كما هو عارف بالمربيه . والشاهد لهذا الشرط من الكتاب العزيز قوله تعالى « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبَّن لهم »

(ثانية) العلم بأخلاق الناس وعاداتهم . ومواقع اهواهم ورغباتهم . ليخاطبهم بما ينقلون . ويجادلهم بما يفهمون . وأكثر المشتغلين عندنا بعلم الدين يرون البحث في الأخلاق والعادات . من تضييع الأوقات . والتقيب عن شؤون الدهاء . لا يليق بمقام العلماء !!!

(ثالثا) الوقوف على ما عندهم من المذاهب والتقالييد الدينية . والعلوم والفنون الدينية . ما يتلقى منها بالدعوة . ويصلح ان يكون شبهة . ومن جهل هذا القدر كان عاجزاً عن ازالة الشبهات . وحل عقد المشكلات . ومن فاته هذا الشرط وما قبله لا يقدر ان يخاطب الناس على قدر العقول

والاحلام . كما كان شأن سادة الدعاء الى الله عليهم الصلاة والسلام . ولقد علم رؤساء الديانة النصرانية ان ما كان من جهتهم بالعلوم الكونية ومعاداتهم لها . وتحكيمهم الدين فيها . مؤذن باضمحلالها . ومنفعت الى زوالها . فأخذوا بزمامها . وقادوها بخطامتها . وقربوا بين عالي الملك والملائكة . وقرروا بين علي الناسوت واللاهوت . وبهذا امكنتهم حفظ حرمة الدين . واعلاء كلته بين العالمين . وديننا هو الذي ربط بين العالمين ولكتنا انقطع الروابط . وجمع بين الطفين ولكتنا هدم الجامع . وهذا جهلنا وتلعلوا . وسكتنا وتكلموا . وتلخينا وتقديموا . وتقصدنا وزادوا . واستعبدنا وسدوا

(رابتها) القاء الدعوة بصوت ينبع العقول والفكر . وصيحة تستفزها الى البحث والنظر . وتشوق النفوس الى غايتها . وتخيفها من مغبة مخالفتها . وهذا الشرط قد نطق به المتكلمون ونص بعضهم على ان من لم تبلغه الدعوة على وجه يستفت الى النظر يكون معذوراً اذا تقى على كفره . ولا يمكن تحديد هذا الشرط الا بيان ما يدعى اليه الداعون . ويرشد الى المصلحون . ومن نظر في تاريخ الملل . واخبار دعوة المذاهب والنجاح . يعلم انه لم ينشر مذهب ولا دين . الا وكان هذا الشرط ركنه الركيـن . ومن شواهدـه في القرآن العزيـز قوله تعالى «وقل لهم في أنفسهم قولـاً بـلينـا» (خامسـها) التلطفـ في القـول . والرفقـ في المعـاملـة . وهذا اولـ ما يتـبادر الى القـيمـ من قوله تعالى «وجـادـلـهـمـ بـاتـيـ هـيـ أـخـسـنـ» والـقـرـآنـ يـبيـنـ هذاـ فيـ موـاطـنـ كـثـيرـةـ وـآيـاتـ متـعدـدةـ . اـقـرـأـ انـ شـئـتـ قـوـلـهـ عـزـ وجـلـ «وـإـنـاـ أـوـ إـيـاـكـ لـمـ لـمـ هـنـيـ اوـ فـيـ ضـلـالـ مـيـنـ . قـلـ لـاـ تـسـأـلـونـ عـماـ أـجـرـ مـنـ



وَلَا تُنْسَأْلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ فما بعد هذا التلطف في يسار فيه . ولا وراء هذا الرفق غاية ينتهي إليها . والسر فيه أن النقوس جبلت على حب الكراهة . وتركت في الفالب على الرعونة . ونشأت على الثقيـد بالعادة . فلن رام الخروج بها عن عادها . وصرفها عنـ غـيـرـهاـ إلىـ رـشـادـهاـ . وـلـمـ يـزـجـ صـراـةـ الحقـ . بـحـلاـوةـ الرـفـقـ . وـلـمـ يـصـلـ خـشـونـهـ التـكـلـيفـ . بـصـقـالـ القـولـ الـلـيـنـ الـلـطـيفـ . كـانـ إـلـىـ الـإـنـقـطـاعـ اـقـرـبـ مـنـ إـلـىـ الـوـصـولـ . وـدـعـوـتـهـ اـجـدرـ بـالـرـفـقـنـ مـنـ القـبـولـ . وـإـنـ اـرـدـتـ الدـلـيلـ الصـرـيحـ مـنـ الـقـرـآنـ . عـلـىـ تـأـيـدـ هـذـاـ الـبـيـانـ . فـاتـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـمـوسـىـ وـهـرـونـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ . «فـقـوـلـاـ لـهـ قـوـلـاـ لـيـنـاـ لـعـلـهـ يـتـذـكـرـ أـوـ يـخـشـيـ» فـهـوـ يـبـئـكـ بـأـنـ لـيـنـ القـوـلـ مـحـلـ رـجـاءـ التـذـكـرـ . وـالـمـدـ يـتـذـكـرـ أـوـ يـخـشـيـ» فـهـوـ يـبـئـكـ بـأـنـ لـيـنـ القـوـلـ مـحـلـ رـجـاءـ التـذـكـرـ . وـالـمـدـ

للـنـفـوـنـ لـلـخـشـيـةـ وـالـبـصـرـ .

ومن هنا تفهم السر في حماية الآنيـاءـ عليهم السلام من المـاهـاتـ المـفـرـةـ . وجعلـهمـ أـكـلـ النـاسـ آـدـابـاـ وـاخـلـاقـاـ . «وـلـوـكـنـ فـظـاـ غـلـيـظـ القـلبـ لـأـنـفـضـواـ مـنـ حـولـكـ» . وقد اهـتـدـيـ هـذـاـ دـعـاـةـ الـمـذاـهـبـ النـاجـحةـ . وـالـأـدـيـانـ الـمـنـشـرـةـ . حتـىـ انـ دـعـاـةـ الـنـصـرـانـيـةـ فـالـصـينـ . يـلـبـسـونـ لـبـاسـ الـبـوـذـيـنـ . وـيـحـمـلـونـ اـصـنـامـهـ . اوـ يـبـيـعـونـهـاـ مـنـهـمـ . توـسـلاـ إـلـىـ عـقـيـدةـ يـلـقـونـهـاـ . وـتـوـصـلاـ إـلـىـ كـلـةـ يـقـولـونـهـاـ . اوـ نـفـثـةـ يـقـشـونـهـاـ . غـلـوـاـ باـزـاءـ غـاوـ . وـضـعـةـ فـيـ مـقـابـلـةـ كـبـرـ وـعـتـرـ . فـانـ الـصـيـنـيـنـ يـغـلـونـ فـيـ الـدـيـنـ . وـيـخـتـرـقـونـ مـنـ دـوـنـهـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ . وـكـأـيـنـ مـنـ دـاعـ أـفـسـدـ الـعـنـفـ دـعـوـتـهـ . وـأـسـفـلـ كـلـتـهـ . اوـ لـكـ الـذـيـنـ فـرـقـوـاـ الـدـيـنـ الـوـاحـدـ بـالـخـلـافـ . وـأـلـقـواـ الـمـداـوـةـ بـيـنـ الـاخـوـةـ بـقـةـ الـاـنـصـافـ .

(سـادـسـهاـ) تـبـسـ القـائـمـ بـالـدـعـوـةـ بـمـاـ يـدـعـوـ إـلـيـهـ بـأـنـ يـكـوـنـ مـوـقـنـاـ اوـ

مقتنعاً به ان كان اعتقاداً ومتخلفاً به ان كان خلقاً وعاماً به ان كان من الاعمال . فمن لم يكن موقعاً ولا مقتنعاً فقلما يقدر على اقتناع غيره لانه فاقد الشيء لا يعطيه . ومن حث على التخلص بفضيلة وهو عاطل منها . او اصر بالتركي من ردية هو متلوث بها . لا يقابل قوله الا بالرد . ولا يعامل الا بالاعراض والصد . وينشهه لسان الحال . اذا سكت لسان المقال :

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
 تتصف الدواعي التي استقام وذى العنا كيما يصح به وانت سقيم
 وبراك تحذب للرشاد فهو سنا ابداً وانت من الرشاد عديم
 فإذا انتهت عنه فانت حكيم فابداً بنفسك فانهها عن غيرا
 فهناك ينفع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم
 وما كان من الدعوة متخلفاً بالأخلاق والاعمال فهو تربية والتربية
 النافعة اذ تكون بالفعل لأنها مبنية على القدوة وحسن الأسوة . لا مجرد
 القول . ألم يبلغك حديث الحلق في الخديوية وكيف لم يتشتت الصحابة عليهم
 الرضوان اصر النبي صلى الله عليه وسلم به حتى حلق هو فاقتدوا بفعله
 اجمعين ومن هنا تفهم السر في عصمة الانبياء عليهم السلام
 (سابعها) الصبر . وسعة الصدر . فمن استعجل الشيء قبل اوانه .

عقوب بحرمانه . ومن ضاق صدره ملأ . والملل آفة العمل . وقد جعلنا
 هذين شرطاً واحداً لتلازمها وجوداً وعدماً . وحسبك من دليل اشتراطهما
 في الكتاب قوله تعالى «فاصبر كما صبر أولو الزم من الرسل ولا تستعجل
 لهم» وقوله عن وجى «فلا يكن في صدرك حرج منه لتتذر به» وقوله
 تبارك اسمه «فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث



أَنْفَأَ» ولا يختص الصبر بعدم استعمال الناشرة قبل وقتها بل الصبر على الإيذاء الذي يتلي به الدعاة دائمًا كه وألزم . وفضله أكبر وأعظم . وهو الذي جعله الله تعالى دليل الإيمان والمعين لأهل عن المنافقين «وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ أَمْنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كُفَّارَ اللَّهِ» .

ولم يعرَّ دعامة النصرانية من هذه الرزية السامية والمنسبة الشرفية قلَّ
البُرائَد والبرقيات تحدثناً آنَّا بِدَانَ بِمَا يَقْسِمُونَ مِنَ الْإِهَانَةِ وَالْإِيذَاءِ .
وَالْمُشْفَقَةِ وَالْبَلَاءِ . لَا سيما في احشاء افريقيا والصين . ولكن على إيه ناشترطون
أن يكافؤوا على الدعوة بالتعظيم . والأجر الماجل الكريم . وأن يكفل لهم
كافل بأنهم يقابلون بالقبول . وحصول المأمول . حتى ان منهم من كتب
ذلك في جريدة . وصرح بأنه مبني على اصول العقيدة

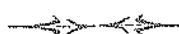
ومما يحسن ذكره هنا ما يلتفى من كيفية امتحان الدعوة واليك حديث
امتحان منها درس بعض المستعدين للدعوة علم اللاهوت والعلوم الاجتماعية
والتهذيبية والرياضية والطبيعية واخذ الشهادات بها ثم طلب امتحان الدعوة
من احدى الجماعات الدينية فاحالة الجماعة على رجل في بلد غير الذي هو
فيه فلما جاءه استأذن عليه معرفاً له بقصده فأجابه خادمه أن انتظره ساعة في
هذا المكان من بيته فرث الساعة واليوم وخرج الرجل من البيت وعاد
إليه ولم يقابل له فلما كان اليوم الثاني دخل عليه بعد الظهر وقال له أطلت عليك
وااظنك قد جعت فهل تأكل معي فقال نعم فحضر الطعام واكلا وبعد الاكل
كتب له الشهادة من غير أن يسأله عن شيءٍ وإنما كتب حكايته معه و قال
انه أكل معى من غير انفعال ولا تأثر ولم ار على وجهه شيئاً من مداعع

الامتعاض لسوء المعاملة التي عاملته بها قليبل .

(ثامنها) الأمل بالنجاح . والرجاء بالفلاح . مما عظمت المصاعب . وانتابت النواصب . فان اليأس أدوا الادواء . الذي لا ينبع مع وجوده دواء . وناهيك ان القرآن جمه مع الكفر في قرن . وجمله مع الضلال في كهن . والآيات في هذا طرافة في الاذهان . فائضه على كل لسان . واذكر من تلمس دعاء النصرانية بهذا الشرط ما كتب قرأته في جريدة لم يقل ما مثاله : ان اول بشارة ارسلت الى الصين بعد الاستعداد بتعلم اللغة الصينية وطبع الكتاب المقدس بها مكثت بضع سين (وأظنه احددة ثم ثمان) لم يجرب دعوتها احد فاستأذنت من الجمعية الكبرى بمنادرة الصين للیأس من نصر احد من اهلها فاجابتهم الجمعية بأنكم لم ترسلا التحريم الناس او الزامهم بالنصرانية فترجموا العدم حصول المقصود وانما وظيفتكم الدعوة الى آخر الحياة سواء اجابكم الناس ام لم يجربوكم فثبتوا حتى صار الناس يدخلون في دينهم بالتدريج . وانما هدى هؤلاء للقيام بهذا الشرط كثيرون الصدق في خدمة دينهم والمرص على نشره وقد فقدنا نحن هذا من عبد بعيد فصرنا نقرأ القرآن (الذي لم يغادر شرطاً من شروط الدعوة إلا بینه) للتبرك وشفاء الاصراض الجسدية او لاطرب في الافراح وهم الذين قاموا بالعمل به . هل تفكرت يا أخي المسلم بقوله تعالى « فذكر انما انت مذكر لست عليهم بسيطر » وقوله « وما انت عليهم بوكيل » وقوله « نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجيابر فذكر بالقرآن من يخالف ويعيد » ؟ وهل اطللت الفكرة يا أخي فمّن قام بتحقق هذه الآيات وامتلاها ام تكتفي عند قراءتها وسماعها بقول (الله الله) سبحان من هذا كلامه كما تلقيت عن



هذا ما عن لنا الآن من مهرات شروط الدعوة وأدابها فإذا اقتربنا على فضيلة شيخ الجامع الازهر أن ينتخب بمساعدة مجلس ادارته طائفنة من نجوم المجاورين للاستعداد للدعوة والقيام بشرؤطها وأدابها هل ينظر في اقتربنا ويجيب طلبنا ؟ او يقول ان هذا ليس من وظيفة الازهر ؟ فإذا فرضنا ان شيخ الجامع الازهر لم يلتزم لهذا الطالب ولم يصنه لهذا الاقتراح وهو الملقب بشيخ الاسلام فهل نطلب من المستر دنوب سكرتير المعارف في مصر والقاضي على أزمة المدارس ؟ اجيبونا يا اولى الاباب . ولكن الاجر والثواب . والا فلنا يجب قبل كل شيء دعوة المساهرين الى الاسلام حتى اذا قبلها الكثيرون يوجد من يغار على الدين ويقوم بمحفوظه ويسعى في اعلاه كلته . وتشيم هدايته . وهذه هي الدعوة التي لا يمكن شرحها في الجرائد وانما توكل الى عمل العاملين . وسيجي المصالحين . والله ولي المتقين .



لَا يَأْتِيَ الْبُشْرُ كَمَا أَتَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَا يَعْلَمُ

﴿ أَمَلٌ دينية - الدرس الرابع عشر ﴾

«القضاء والقدر»

م (٤٠) شأن هذه المقيدة - هذه المسئلة من تواعع البحث في العلم والارادة وهي الفتنة التي ابتليت بها الامم فوقعوا في بحار الحيرة تدافنهم أمواج الشكوك ويتلقاهم آذى الشبهات (اي وجها) حتى غرق فيها أكثر الخائضين ونجوا الأقلون . ومن عجيب اصرها ان العامة اعلم بها من أكثر الخاصة . وان الأميين اقرب الى اليقين بها من الكاذبين . وان



شتى فقل ان الجهل بحقيقةها تابع لسعة العلم بباحثها فكلما زاد الانسان نظراً فيها زاد عمامة عنها لأن الحفاء كما يكون من شدة البعد يكون ايضاً من شدة القرب الا ترى انك اذا وضعت على عينيك صحيحة لا يضر خطها ولا تراه ولا تقدر على قراءة وانا علينا بالدراسة والذاكرة . والمناقشة والاظهار . ان ما يعتقد العلامة فيها هو عين ما يعتقد الجهلاء ويمتاز الجهلاء بأن نفس اعتقادهم لا زوال فيه ولا اضطراب . ولا شبهة تتشاهد ولا ارتياب . واما العلماء فيبعد قراءة الكتب والرسائل . وتحرير المجمع والدلائل . يقول بعضهم ان هذه المسألة يجب ان تؤخذ هكذا بالتسليم اي يجب الرجوع فيها الى معاعله العامة . ومنهم من يقول انها لا تخل الا بكشف الحجاب والارتفاع الى مقام العارفين بالله تعالى . والمنقول عن اهل هذا المقام المشهود لهم بالولاية والكشف ان منهم من صرح بأنها لا تخل الا في الآخرة . هذا بجمل امرها عند المسلمين وما كانت الحيرة فيها عند غيرهم

اقل منها عندهم

م (٤) سبب الخلاف والنفي عن الخوض فيها - لماذا كان شأن هذه العقيدة مخالفًا لسائر العقائد حتى ان الجاهل احسن حالاً فيها من العالم ؟ ولماذا كانت سعة العلم فيها من اسباب الجهل بها ؟ الجواب عن هذين السؤالين واحد وهو انها في نفسها بديهيّة عمومات معاملة النظريات والبدويّي كلما زاد البحث فيه بعد عن الادراك فهو كالشىء بين يديك ثم توجه بعيداً فتذهب عنه الى حيث يقودك الوهم فكلما اوغلت في السير زدت في البعد وصار العناء في عودتك اليه شديداً . واقناعك بأنه وراءك امراً بعيداً . ومن لم يسر هذا السير يكتفي استفات النظر . ورجم البصر . وهذا هو مرادنا



بالمجاهل بهذه المسألة وما أقولوا بها من النظريات والتدقيقات الفلسفية . ولا تفهم منه ان العلم الحقيق بها محصور في المجاهلين . فلقد اهتدى اليه كثيرون من العلماء والعارفين . وكان عليه جماهير الصحابة والتابعين . حتى حدثت بدعة الكلام والخوض في القدر على ما كان عليه الامم الأخرى وانفتح على الامة باب المجادلات النظرية التي كان من امرها ما يقصصنا عليك بعضه . وهذا هو السر في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوض في القدر وهي الصحابة وأكابر الأئمة عنه أيضاً . روى الترمذى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فقضب حتى احمر وجهه كأنما نفث في وجنته حب الرمل فقال أبهذا امركم ام بهذا أرسلت اليكم ؟ انا هلك من كان قبلكم حين شازعوا في هذا الامر عزمت عليكم عزتم عليكم ان لا شازعوا فيه » اي اقسمت عليكم او اوجبت عليكم ذلك . وروى ابن ماجه نحوه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وفي حديث الخطيب وابن عدى « عزمت على ان لا تتكلموا في القدر » زاد الثاني « ولا يتكلم في القدر الا شرار امتى في آخر الزمان » وعند الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك نحوه ولا حاجة مع هذا السرد الا تار في النهي عن الخوض في القدر .

م (٤٢) ماهية الخلاف والمخالفون – الماهمون في المسألة في قران

فريق حاول الوقوف على سرّ الخلق والإيجاد وكيفية تسخير الله تعالى قدرة الإنسان وارادة اللتين وهبها له لاحداث افعاله فا لهم استشكلوا وجود خليفة في الأرض يعمل بقدرة ثابت عن ارادته تسترشد بعلم بحث يكون مختاراً في عمله له مشيئة في العمل والترك ولكن مع هذا غير خارج

عن مشيئة الله تعالى وعلمه كأنهم رأوا ان هذا النوع من الخلق محال لا يدين لقدرة الله تعالى فاستنكروه او كأنهم زعموا انهم اكتنروا سر الخلق في سائر الاشياء ولذلك لم يشتبهوا في النبات من نجم وشجر كيف يأخذ كلث من معدن الارض وموادها ما يحتاج اليه لنحوه وحفظ نوعه على نسب كيماوية مخصوصة يعجز اعظم الكيلوبين عن تقديرها وتلبيتها وإعطائهما للنبات على الوجه الذي تأخذه ولو ثبت لهم ان الله اعطى النبات شعوراً وقدراً بهذه العمل لوقعوا في الحيرة وان كان ادعى الى في الحيرة .

ثم انقسم هذا الفريق الى خصمين اختصوا في ربهم وفي افسفهم كان جل خصامهم في اللفاظ يقول بعضهم ان استقلال الانسان في عمله يتضمن انه خالق له وهو ذهاب الى تعدد الآلهة ويقول الآخرون ان انكار اختيار الانسان وسلب الارادة عنه في عمله هو وبأى من الفاظ تستبط بالاستلزمان انكار للبداهة وسلب للوجودان ولا يصح مع نفيهما دليل ولا برهان . وفيه تخطئة الشرائع وتکذيب الوحي وقول بأن التكليف عبث والجزاء على الأفعال لغو اذا لم تقل ظلم وامثال ذلك مما لا نظيل به للنهي عنه من الشارع ولأنه مثار الشبهة ومولد الحيرة

وفريق آخر لم يبال ببداهة ولا وجودان . ولم يلتفت الى حجة عقلية ولا برهان . ولم يتمثل حكمه التكليف . ولم ينظر في أكثر نصوص القرآن الشريف . ولم يتدارس غاية الامر . ولم يتبصر في عاقبته من النفع والضر .

فبعث في الذهان حكماً . بل نفت في الارواح سماً . حيث زعم ان الانسان مجبور في عمله . مغلوب على امره . لا اثر له في ارادته . ولا لرادته في قدرته . ولا لقدرتة في عمله . وغثوا الناس بازدهم بالغون في



تنظيم الله تعالى وتشريعه وتوحيده وما هو الا إبطال دينه ونسخ شريعته
وانكار الاسباب التي اقام بها نظام الكون . واستدلوا على بدعهم بآيات
واحاديث ت-shell احاطة علم الله تعالى وفاذ مشيئته على أنها مع عدم دلالتها
على المقصود يقابلها من الآيات والاحاديث المثبتة للاسباب وعمل العباد
اضعاف اضعافها حتى قال العلامة ابن القيم ان هذه النصوص تزيد على
عشرة آلاف قيل « ولم نقل ذلك مبالغة بل حقيقة » فصح لنا ان نتلو على
هؤلاء الجبرية « أفتؤ منون بعض الكتاب وتکرون بعض فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى أشد
العذاب وما الله بناه يغافل عما يعلمون ». اوئلئك هم الجبرية الذين زعوا من
الامة روح النشاط والعمل . ورمواها في هاوية الخمول والکسل . حتى
داشتها بقية الامم . وكادت تبتلعها بلا لمع العدم . وأصابها الخزي في الحياة
الدنيا . وسرى المفرطون صدق الوعيد في الاخرى .

وما عمت هذه الفتنة في المتأخرین بعد انقراض الذين استدعواها الا
بمساعدة خطباء الفتنة ووعاظ الجهل وسيرة تلك الفرقـة التي جعلت البطالة
دينـاً واسم الدين تجارة تدر علىـها الخلاف الـربح وتفجر لها ينابيع الثروـة وترفع
لها اعلام الجاهـة والشرف . أما حقيقة المسـألـة وما يجب اعتقاده فيها فـمنـذـكرـه
في الجزء الآتـي لأنـ هذاـالجزـء ضـاقـعـه

*) الباب الثاني (الولد) من كتاب أميل القرن التاسع عشر

(١٥) من هيلانه الى اراسم في ١٠ نوفمبر سنة - ١٨٥

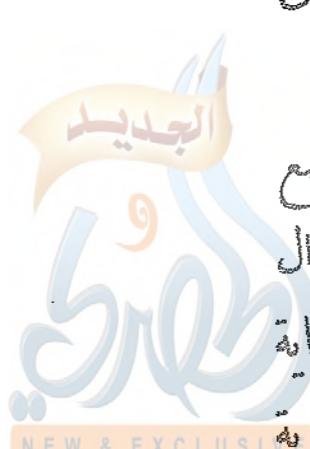
لست ادرى ايها العزيز اراسم متى يتيسر لي ايصال بقایا هذا

المكتوب اليك فقد توالى على الأيام وتعاقبت الشهور في ارتقاب فرصة
تمكنت من ذلك ولا ريب في أن ما أكتبه إليك خلو من كل ما من شأنه
از ينفر الحكومة ويزعجها فان أخص موضوع أحب مكتبيك فيه هو
الحديث عن «أمير» وشئونه وانت تعلم أن «أمير» ليس من المؤمنين
بالمملكة المغيرة بالحروج عليها على أنه لا شيء في عواطفنا وأماننا يدعوه
إلى ملاحظة أو يستوجب مواجهة واني اراعي في مكتبي الحياة والاحتشام
حتى اني لا أفضل احرارها على اطلاع غيرك عليها .

هاج غضب «أمير» صباح اليوم هياجاً شديداً بلا سبب معروف
ولا بداع في ذلك فاننا مع تبعينا بالعقل والرزانة لا نعرف على الدوام علة
جز عننا وغضبنا فقد يكفي في اساءة خلقنا ان زر في السماء غيمها كريهة
المنظار او في ملائكتنا مضايقاً او نسمع ذبابة تطن في اذتنا وainما كانت
علة غضب «أمير» فان جورجياما رأته في هذا المهايج قدمت له صرامة
جعلتها نصب عينيه فأثر ذلك فيه تأثير السحر باسكن غضبه كأنه خجل
من نفسه او خاف من صورته .

انا منجزة ما وعدتك به فتجدني الآن اطالع وابحث واعمل
لاتكن يوماً ما من تعلم «أمير» وانك لو رأيتها في هذه الحالة لنكرتى
لما اصرت اليه من الوقار والرزانة .

انت تعلم انى ما ببرحت امير الى علم النبات قراني الآن من بعض
شهور مشتعلة بدرس ازهار الكثبان لأنى وجدت من ظروف الاحوال
ما ساعدنى على ذلك فان النباتات الطالعة هنا على رمال الساحل في غاية
الكثرة والتتنوع على ان لها بالبحر ارتباطاً كثيراً ويوجد ايضاً على مقربة



من قرية للصيادين مغارقة اسمها نيولين شهيرة بدقه السرخس الناتب على جدرانها وجماله فان الغالب والرطوبة الذين فيها يشكلونه باشكال متشعبه مشوشة تدعوا الى اعجاب الخبرين بأحوال البناءات ولكن لسان حاله ينطق بتله ومرضه فهل من الآلام والاصراض ما يكسو الصور رونقاً وبها ..

بينما كنت راجحة هذا المساء من نزهة قضيتها ارتياضاً للنباتين المعروف احدهما عند النيابتين بالقروريجيو الشاطئي والثاني بالارنجيون البحري ولحية التيس^(١) بصرت بنت صياد ملتصقة بحادي نوافذ بيتهما تنفس في زجاج هذه النافذة ثم تكتب بظفر انملتها الصغيرة اسم مشووقها على ما يظهر في صفحة الزجاج من الكلف فاسماهني ذلك اليها وخطبتها فلمنت منها ان لها خطيباً في استراليا وانها ترقب عبيده ولا تعلم متى يجيء، لتخوضي بليلة فصي ان يكون ذلك قريباً لأنني اعلم ما يقلبه الانسان من ماضن ..

الفرق . اه

(١٦) من هيلانه الى ارام في ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٥

بعد هذا الانتظار كله قد تكلف احد من تعرفهم فتكلفل بايصال مكتوبى هذا اليك فاسلمته اليه واستودعه الرياح العاصفة والبحر المضطرب وحوادث الايام الكثيرة لأنه لا محيس من ذلك ولكن لن استودعها ابداً جبك فانه في حيازة مالا يعتريه التحول ولا الثقل . اه

بشرى فقد بنت «لاميل» سنان اه .



(١) لحية التيس بنت كورق الكرات لكن يرتفع



السبعين والخمسون

في المقابلة في المقابلة

﴿ قسم الأحاديث الموضوعة والمكررة ﴾

« مدعو الصحبة كذباً »

كان وضع الأحاديث أوسع أبواب الفتن في الإسلام واسع مجال العائدين فيه وقد فتك أعداء هذا الدين فيه بهذه الضلالة فشكوا ذريماً وكان لهم من التفتن فيه غرائب وعجائب ابعدها عن الحق وادناها إلى ظهور البهتان دعوى الصحبة كذباً . واعجب من ذلك أنه لم يدع أحد شيئاً إلا ووجد من يصدقه ولم ينفع ناعق بدعوة إلا ووجد من يحييه منها كان كذب الداعي ظاهراً وبطلان الدعوة وأخضاً .

فندنا في الجزء الماضي زعم من ادعى الصحبة لابي سعيد الخببي (١) صاحب حديث المصادفة ونذكر هنا بقية ممن وقفتا على اسمائهم من أهل هذه الدعوى (٢) ففهم (رتن الهندي) قل الحافظ الذهبي وما ادرك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد السنتان وادعى الصحبة وقيل انه مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة وقد كذب وكذبوا عليه (٣) ومنهم مكلاة بن ملكان الخوارزمي زعم ان له صحبة وانه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وعشرين غزوة وكان في حدود اربعين ومائة . قال الحافظان الذهبي وابن حجر وغيرهما انه شخص كذاب اولاً وجودله . وقال الحافظ بن كثير « اعجوبة من العجائب مكلاة بن ملكان امير خوارزم



بعد ثلاثة أيام بقليل ادعى الصحبة ...» الى ان قال : ولم يرو عنه الا المظفر ابن عاصم العجلي ولست اعرفه والغالب انه نكرة لا يرف (٤) ومنهم جعفر بن نسطور ادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بطول العمر وعاش ٣٤ سنة قال في الذيل هو احد الکذابين الذين ادعوا الصحبة بعد المائتين (٥) ومنهم سر مالك ملك الهند في بلد قشوج قال ان له سبعاً هة سنة وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذه اليه حذيفة واسامة وصيصبا وغيرهم يدعونه الى الاسلام فأجاب الدعوة واسلم قال الحافظ الذهبي هذا كذب واضح وزعم ايضاً انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مررتين مرة بعكه ومرة بالمدينه ومات سنة ٣٣٣ وهو ابن ٨٩٤ سنة . وهؤلاء من الاعجم وفيهم من لقب بالامير والملك واصحاب هذه الالقاب افترى على ترويج الفتن من عدام .

ولم يسلم ضلال العرب من هذه القصة بعد ما كان لروايتها والرواوه ما كان لهم من نهاية الشأن فمن ادعى الصحبة منهم (٦) جبر بن الحرت قال الحافظ (ابن حجر) في الاسنان عن الامير عبد الكريم بن نصر قال كنت مع الامام الناصر في بعض منتزهاته للصيد فلقينا في ارض قفر بعض العرب فاستقبلنا مشياً نحوهم وقالوا اي امير المؤمنين عندنا تخففة هي اننا كنا ابناء رجل واحد وهو حبي يرزق وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وحضر معه الحندق واسمها جبر بن الحرت فشوا اليه فاذا هو في عمود الحية معلق مثل هيبة الطفل فكشف شيخ الرب عن وجهه وتقرب الى اذنه وقال يا اباه قفتح عينيه فقال هذا الخليفة جاء يزورك فخدتهم فقال حضرت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحندق فقال احضر يا جبير جبر لك الله ومتعم بك واوصانى

وكانت هذه الواقعة في جمادى الاولى سنة ثلاثة وسبعين وخمسة وعشرين .
 (٧) ونهم جابر بن عبد الله الياني وهو كذاب جاحد (٨) ومنهم قيس بن عميم الطائى الكيلانى حدث فى مدينة كيلان عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع عشرة وخمسة وعشرين وسمع منه جماعة أكثر من أربعين حدثاً قال بن حجر هو من نعطف شيخ العرب ورتن الهندى . (٩) ومنهم عثمان بن الخطاب ابو عمرو البلوى المعروف بابى الدنيا الاشجع قال الذهبي فى الميزان ظهر على اهل بغداد وحدث بعد الثلاثمائة عن على بن ابى طالب فافتضح وكذبه النقاد ومات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . (١٠) ومنهم على بن عثمان بن خطاب قال الحافظ حدث سنة احدى عشرة وثلاثمائة بالقىروان عن على بن ابى طالب و Zum انه رأى الخلقاء الاربة وانت ترى من تاريخ هؤلاء الكاذبين الوضاعين الذين تجرأوا على ادعاها الصحبة ان باب الوضع فتح وافساد الدين ابتدأ مع الاشتغال برواية الحديث لا سيما في القرن الثالث والرابع والخامس فيجب ان لا يشق الانسان بحديث يراه في كتاب او يسمعه من اى انسان حتى يكون على بيته من صحته رواية ودرية وسنوضح هذا في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى



﴿ قسم الخرافات والبدع ﴾

« البرك وشفاء الامراض »

في مصر يتر من الآبار المقدسة يستشفي بها المصروعون وغيرهم ولها ساذن يتولى الاعمال التي يكون بها الشفاء كتدليلة الاطفال فيها ومسح اعضاء المرضى بعثتها ويأخذ اجره وشيئا آخر للبئر نفسها يكون تقدمة

كالمدية او الرشوة او الجزاء وهو قطعة كبيرة اقطع من السكر تلقى في الماء .
 والاقبال على هذا عظيم والناس يتنافسون في كثرة السكر الذي يقدم
 لسادن البئر وناهيك بالنساء واذا لم يحتمل السادن على اخذ السكر بان يجعل
 في البئر وعاء يقع فيه ثم يستخرج في حالة غيبة الناس . فيقرب ان يكون ماء
 البئر صار حلواً لا سيما اذا كان قليلاً . وادا تسنى للسادن ان يبع منه في
 هذه الحالة يجمع بين موارد الرزق الروحانية والمادية .

ان شفاء الامراض بانواعهم الذي يثيره الاعتقاد القوي امر معروف
 عند جميع الامم واستخدمه رجال الدين من سائر الملل كما استخدمه الاطباء
 والحكماء ويستخدمونه في اوروبا واميركا حيث بضاعة الطب رائجة واسوافه
 ناقفة ولو ان سادن البئر يدعى ان فيها خاصية طبيعية تشفي بها الامراض كما
 يوجد في الآبار والينابيع المعدنية والبخارية لما كان لها ان تندد به وتنفر عنه
 ولا ان تذكره في الخرافات ونعته من الاباطيل . ولكن إيهام الناس بأن
 فيه اسراراً ألهية وقوة غيبية بها تشفى الامراض وتزول الاستقام هو ضرب
 من الاعتقادات الوثنية التي سرت الى اهل الاديان السماوية من الوثنين
 بالوراثة وبالعاشرة والمخالطة ثم صبغوها بالوان من دينهم وقربوها منه
 بالتأويل والتحريف .

(باب التولى) ومن قبيل البئر الباب الكبير الذي بجانب جامع المؤيد المشهود المسحي (بوابة التولى) ترى الناس نساء ورجالاً يتسلحون
 بهذا الباب آناء الليل واطراف النهار يتسمون بالبركات وتفريح الكربات
 وشفاء المرضى ودفع المصائب ورد النواصب . وتراهم يقبلون مسامير الباب
 الحديدية ويربطون بها الحرق من آثار الذين يتسمون شفاءهم من استقامتهم



او عطف قلوب مشوقيهم عليهم ونحو ذلك مما سيأتي تفصيل القول فيه بالتدريج ونلين مفاسده ورد شبهة الذين يروجونه بدعوى الكرامات وما هو من الكرامات ولكنها من الضلالات والخرافات

﴿الموالد والمواسم﴾

(هل يمكن الانتفاع بالموالد؟) أكمل حياة الإنسان الحياة الاجتماعية فلن يكره أي اجتماع لذاته فهو كاره لكمال الإنسانية وهذا لا يكون من إنسان ولا يختلف عاقلان في أن التفرق والتعدد أولى من الاجتماع على الشرور والاتفاق على الفجور وإذا كان في المجتمع خير وشر ونعم وضر لا يمكن أن يزولا إلا بزواله فالحكم فيه أنها هو بالقاعدة المتفق عليها شرعاً وعقلاً وهي أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح . ولكن إذا أمكن إزالة المفاسد أو تحويلها إلى مصالح وجب ذلك ولا يجوز السعي حيثش في إبطال الاجتماع نفسه وإنما يسعى في تطهيره وتنقيته من كل ما يخدم وفي تجنبه منافعه وزيادة فوائده .

وهذه الاختفالات والاجتماعات المصرية التي تسمى بالموالد شرعاً أكثر من خيرها وأعندها أكبر من نفعها بل يمكن أن يقال إن منفعتها الجزئية محصورة في مصلحة سكة الحديد وليس للامة فيها نصيب من حيث أنها امة لأن الحركة التجارية الحقيقة التي تكون فيها على اختصاصها بافراد محصورين لا يقل ان فيها ترقية للامة ومنفعة لها كما هو الشأن في المجتمعات الكبيرة في بلاد المدينة التي تسمى بالمعارض بل هي في مصر أقل فائدة تجارية من المجتمعات الصغرى التي تسمى بالأسواق . ولا يقال ان هذا الشيء

مفید للامة افاده مادية مالية الا اذا كانت الفائدة واردة اليها من بلاد غير بلادها ومن شعوب غير شعوبها وليس في هذه الموالد شيء من هذا . وكيف يصح ان يقال ان هذه الموالد معارض عمومية وينابيع الثروة اذا كانت الفائدة المادية محصورة في البغایا والراقصات والمشعوذين وبائي الحص والفائدة الادبية والدينية تزداد في كل مولد منها اضحلاً وتلاشياً حتى كاد الدين والادب ينعدان بالمرة .

من يقول ان اجتماعاً يضم المليون والمليونين من الناس في بلد واحد كولد السيد الكبير لا يمكن الاشتعاع به لو وجد في الامة رؤساء للدين وللدنيا همهم القيام والسعى في المصلحة العامة التي ترقى الامة حسماً ومعنى ؟ ولكن هذه الامة المسكينة التي لم يوجد دين اجتماعي كدينهما ولا شريعة عمرانية كشرعيتها باليت برؤساء افرادين في الدنيا والدين عموماً عن كل ما في القرآن من اصول الاجتماعية حتى لا تكاد تجد في كتب علمائهم - فضلاً عن كلامهم اللغظي - ذكر ألامة كما لا تجد في امرائهم وملوكيهم الاستبد فيها بسلطته الشخصية الماديم لقواعدها الدستورية الشوروية على ما يناديه مفصلاً في المقالات التي نشرناها في السنة الاولى تحت عنوان قوله تعالى : (ربنا انا اطعنا سادتنا وكراءنا فاضلونا السبيل)

فاذاكانت الصواعق التي تنقض على رؤوس الامة ورؤوسهم آنابعده
 آن قد ايقظت هؤلاء الرؤساء من نومهم المستترق فلا شك انهم يمكنهم
 تحويل مضار هذا الاجتماع الى منافع مادية ودينية وادبية وسنين ذلك
 في جزء آخر

(التهتك في مصر وتلقيه)

اظن أنه لا يوجد بلد اسلامي او غير اسلامي فيه من التهتك ما يداني
ما في مصر لا سيما القاهرة فـا فنك النساء فيها الا بعد ما محسن الرجال
واضطروهن الى ذميم الفعال .

مر على زمن في القاهرة لا ارى فيه ما يكون في الاسواق عندما امر
فيها لانني كنت فلما ادير لحظي وارى بصرى الى الناس ثم تكفلت الاختبار
فصررت ارى مالم يكن يلوح في ذهني انه يكون - ارى الرجال من جميع
الطبقات يتعرضون لكل من عليها مسحة من الجمال يغاذونها ويناغونها
وان لم يروا منها عينا خائنة او اشارات شائنة . ارى من الرجال من يمد يده
الي المرأة المتبرقة في الشارع كأنما هي حلبلته في زاوية بيته . أرى المرأة
تطوف في مثل شارع الفورى فكأنما هي المراد بقول الشاعر :

كرة حذفت بصوالجة فلتلقها دجل دجل

رأيت من ايام رجالا في القهوة التي امام منزل في الشارع العام قبض
يدله النجسة على يد امراة ظاهرة نقية فاصاحت به استح ايها الرجل واتركني
وتذكرت الان انني كنت ماراً في شارع الخليج قبل العصر في رمضان
واولاد المدارس الذين هم رجاء البلاد ورجال المستقبل منتشرون في الشارع
منتصرين من المدارس الى منازلهم وكان من ورائي فتاة تشي الى الجهة التي
امشى اليها فكنت اتصفج وجوه التلامذة المذهبين فلا اكاد ارى عيناً تقع
علي ولا على الارض بل كانت العيون كلها طائرة الى ذلك الفصن الذي
يتشى من ورائي وياليتهم كانوا يقعنون بالنظر وان كان سهلاً مسموماً من
سهام البليس كما ورد ولكنهم كانوا يعرضون الفتاة بأن جمالها افسد عليهم

اهماء من شبكة الالواحة www.alukah.net
صواريخ ليختلبو بها فشيت الموناليسيتى فانظر هل يجد احد منها انعطافاً

او التفافاً فما كانت الا من قاصرات الطرف . قويات العطف . لا تلوى على احد . ولا ترنو الى ولد . ومثل هذه المشاهد . كثيرة في جميع هذه المآهاد . وهكذا يفسد الرجال النساء . ولكنهم يحصرون فيهن الاغواء .

فواحدة تأثرت قوم هذه شئشتهم وهم ينتسبون الى دين الاسلام الذي قال عليه عليه الصلاة والسلام « لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياه » ولكن التربية الدينية درست رسومها واقيم على اطلاقها بناء التهتك الذي ينسب الى الافرج لأن سبب الحرية التي افجرت برأكينها من بالدم لا انهم يسيرون على هذه الطريقة فاتالم نز افرنجياً ولا افرنجية يهتكن حرمة الادب في الاسواق والشوارع على اعين الناس . فاذا كان أكثر الافرج مارقين من الدين فانهم قد استبدلوا به شيئاً من الادب الديني ولكن قومنا اذا صرخ احمد من الدين يكون من قال الله فيهم « خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الحشران المبين »

هؤلاء السفهاء لا يزعم عن غيرهم الا السلطان والحاكم وقد ألت الحكومة المصرية جبارتهم على غوارتهم حتى علنا ان محافظة العاصمة اصدرت منشوراً الى الاقسام ورجال البوليس والمخفراء بان يقبضوا على كل شخص يتعرض لسيدة في الطريق او يحرضها على ارتكاب الفحشاء او يسبها او يهددها بسب اليهاعياً . وهذا هو الامر الذي يتضرر من سعادة محافظة مصر كما يوجهه عليه دينه وادبه ونرجو من حزمه وهمته تشديد العناية بالقيام به حق القيام لا سيما بالنسبة لنساق التجار فان اباحة هذا التهتك ينتهي الى ان لا يتحقق في البلد امرأة عفيفة نزيهة . والله لا يضع اجر المحسنين .

